النفاذ إلى الأخر وعلاقته بالتسامح لدى الاناث فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية

إعداد

منار محمود محمد

طالبة ماجستير قسم علم النفس بالكلية

إشراف

أ.د./ أسماء عبد المنعم إبراهيم
أستاذ علم النفس
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

د. /سهام محمد خليفة
مدرس علم النفس
كلية البنات ـ جامعة عين شمس

النفاذ إلى الأخر وعلاقته بالتسامح لدى الاناث فى ضوء بعض المتغيرات الديوجرافية

مستخلص:

تهدف الدراسة الحالية إلى معرفة العلاقة بين النفاذ إلى الأخر والتسامح لدى الاناث فى ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية والتى حددتها الباحثة فى(البيئة- العمر- المستوى التعليمى)، كما سعت الدراسة لمعرفة الفروق التى تعزى للمتغيرات الديموجرافية (البيئة- العمر- المستوى التعليمى) على النفاذ إلى الآخر والتسامح لدى عينة الدراسة.المنهج والإجراءات: تكونت عينة الدراسة الراهنة من عينتين تنحصر أعمارهن من (٢٠- ٦٠) ،من الريف والحضر بحيث تقسم ٥٠ مشاركة من الريف متوسط أعمارهن(٢٩.٩) و٥٠ من الحضر متوسط أعمارهن(٣١.٢٦)، وقد طبق على العينة مقياس النفاذ إلى الأخر من إعداد مهربيان وإبستين(١٩٧٢) وقام بتعريبة وتقننية على البيئة المصرية عبد العال عجوة(١٩٩٢)، ومقياس التسامح من إعداد جاسم عيدى (٢٠١٠).النتائج: تبين من النتائج والتحليلات الاحصائية وجود علاقة دالة بين النفاذ إلى الآخر والتسامح، بينما لاتوجد فروق دالة تعزى للمتغيرات الديوجرافية على متغير النفاذ إلى الآخر فيما عدا بعد القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية لصالح الحضر، وكذلك بالنسبة للتسامح حيث أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق تعزى للمتغيرات الديموجرافية فيما يتعلق بالتسامح.

The Relationship Between Empathy And Tolerance In Female Sample According to Some Demographic Variables

Abst:

Objective: The of the study is to know the relationship between empathy and tolerance, and the differences due to some demographic variables (environment- age- education) in empathy and tolerance. Method & procedures: A sample consists of 100 females in age of (20-60) each group consists of 50 females with 29.9 as average age for females from rural side, and 50 females for female from urban side with 31.26 as average age. the study applied empathy's scale for Mehrbain & Ebstien 1992 translated by Abd Al- Aal Agwa, and tolerance's scale for Jasim Eide 2010. Result :there is a significant correlation between empathy and tolerance. And there were no differences in empathy according to demographic variables except on the ability to get affected by positive feelings sub- scale for urban side , there were no differences in tolerance according to demographic variables.

مقدمة

ان العلاقات الانسانية فى جوهرها قائمة على التواصل والتعبير بكل أشكاله، أى أننا حين نتواصل مع الآخرين فإن التواصل ليس بالضرورة لفظى بل إن معظم مشاعر البشر لايتم التعبير عنها لفظياً لكن بالايماءات والتلميحات وتعابير الوجه، وهنا تظهر القدرة على تفهم هذه التعبيرات والايماءات وهذه القدرة تعرف بالنفاذ إلى الآخر، والنفاذ إلى الآخر هو المكون الرابع للذكاء الوجدانى، ويقصد بالنفاذ إلى الآخر التعرف على مشاعر الآخرين وتفهمها أى الانتقال الادراكى من دواخلنا إلى دواخل الآخرين ورؤية العالم بمنظورهم دون أن نفقد ذواتنا.(جولمان، ٢٠٠٠، ١٤٤).

ظهرمصطلح النفاذ إلى الآخر فى عام ١٩٠٩ على يد العالم تيتشينيرTitchenerعن المصطلح الآلمانىEinfühlung، والذى أقتبسه من علم الجمال وتم ترجمته إلى Empathy، ويعنى وضع الشخص لذاته داخل مايلاحظه من عمل، ومن ثم أصبح يستخدم فى علم النفس (Jahoda,2005,151) . وينظر للنفاذ إلى الآخر بمنظورين مختلفين، الآول أن النفاذ إلى الآخر يعد من سمات الشخصية، بينما يرى المنظور الثانى أنه قدرة عامة تتعلق بمعرفة المشاعر الداخلية لشخص أخر أو الشعور بمشاعره ويعد النفاذ إلى الآخر أساس أى علاقة اجتماعية إيجابية حيث يتم التعامل معه باعتباره أحد محددات الايثار، والآحكام الاجتماعية الايجابية التى نصدرها نحو الأخرين وعادةً ما تتسم بالتفهم (عزة عبد الكريم،٢٠١١، ٣).

إذاً فإن قدرة الفرد على فهم الآخرين واستيعاب مبرراتهم تجعله بالتبعية قادراً على تقبل الآخرين والتجاوز عن اى إختلافات بينه وبينهم، أى أن النفاذ إلى الآخر يجعل الفرد قادراً على احترام الآخر والتأكيد على أن الآختلاف ليس نتاج عيب فى جماعة عن أخرى ولكن لكل منظوره الذى يتوجب على الاخرين احترامه وهذا مايعرف بالتسامح.(عزة عبد الكريم،٢٠١١، ٥).

وهذا مادفع الباحثة للتساؤول عن إذا ماكانت هناك علاقة بين المتغيرين(النفاذ إلى الأخر- التسامح) ؟وماشكل هذه العلاقة؟ وهل تختلف المتغيرات باختلاف بعض المتغيرات الديموجرافية(البيئة- العمر- التعليم).

مشكلة الدراسة:-

تتمثل مشكلة الدراسة فى عدد من الاسئلة وتمت صياغتها كالتالى:-

١- هل هناك علاقة بين النفاذ إلى الآخر والتسامح، وماشكل العلاقة؟
٢- هل يختلف مستوى النفاذ إلى الأخر باختلاف المتغيرات الديموجرافية(البيئة- العمر- مستوى التعليم)؟
٣- هل يختلف مستوى التسامح باختلاف المتغيرات الديموجرافية(البيئة- العمر- مستوى التعليم)؟

- **أهمية الدراسة:-**

ان الدراسة الراهنة بعد الإنتهاء منها قد تسهم فى إلقاء الضوء على:-

١- تأتى أهمية الدراسة الراهنة من أهمية المتغيرات التى تتناولها،حيث تتناول النفاذ إلى الآخر وماله من دور فى عملية التواصل الايجابى حيث أنه يمكن الفرد من إدراك الأخر كما يدرك نفسه ويتفهمه تماماً كما يتفهم مايجول بداخلة حتى وان لم يتم التواصل بشكل لفظى، وكذلك ما للتسامح فى تيسير حياة عادلة تضمن حقوق كافة فئات المجتمع دون تحيز أو تمييز مما يجعل المجتمع اكثر استقراراً.

٢- ندرة الدراسات العربية التى تناولت العلاقة بين النفاذ إلى الأخر والتسامح، وتلك الدراسات التى تناولت تأثير المتغيرات الديموجرافية على كل من نتغيرات الدراسة لدى الاناث.

٣- قد تسهم الدراسة الراهنة فى توفير إطار نظري حول متغيرات الدراسة(النفاذ إلى الآخر- التسامح)من شأنه إثراء المكتبة السيكولوجية.

٤- تهتم الدراسة بمعرفة مستوى(النفاذ إلى الآخر- التسامح)لدى الإناث فى ضوء بعض المتغيرات (البيئة- والعمر- والتعليم).

٥- قد تؤثر الدراسة الراهنة فى وضع برامج تهدف لوضع استراتيجيات تؤثر إيجاباً على النفاذ إلى الآخر والتسامح.

أهداف الدراسة:-

١- تهدف الدراسة الراهنة إلى التعرف على العلاقة بين متغيرات الدراسة(النفاذ إلى الآخر- التسامح).

٢- كما تهدف ايضاً إلى التعرف على الفروق الناتجة عن كل من(البيئة- العمر- التعليم) فى متغيرات الدراسة(النفاذ إلى الأخر- التسامح).

المفاهيم والإطار النظري

المحور الآول: النفاذ إلى الآخرEmpathy:-

يرى Eisenberg&Miller أن" النفاذ إلى الآخر هو حالة وجدانية نابعة من تفهم وإدراك خبرة وجدانية أو حالة يمر بها شخص أخر، والنفاذ إلى الآخر لايقتصر على فهم هذه المشاعر أوالانفعالات الناتجه عن هذه الخبرة بل ايضاً الشعور كما يشعر الآخر" (Eisenberg& Miller,1987,91).

والنفاذ إلى الآخر هو تلك القدرة التى تمكن الفرد من التفهم والتخيل للحالة التى يمر بها الآخر، وعلى إثرها يكون قادراً على الشعور الدقيق بالآخر وعلى دراية بما يختبره من مشاعر ومالديه من تصورات نتاج هذه الخبرة (Ickes,1993,591) .

وأشار كل من صفاء الآعسر وعلاء الدين كفافى "ان النفاذ إلى الآخر يشير إلى قدرتنا على التعرف على مشاعر الآخريين وقراءتها والآستجابة لها".(صفاء الآعسر،علاء الدين كفافى،٢٠٠٠، ٥٤).

ويعرفه جولمانGolmman" أنه "ليس فقط القدرة على رؤية العالم من منظور الآخر بل أيضاً القدرة على قراءة مشاعر وانفعالات الآخرين من خلال أصواتهم وتعبيرات وجوههم ،

حتى وإن لم يتلفظوا بشيء، فالنفاذ الى الآخر هو ان تتصور نفسك مكان الآخر ،وهذه القدرة نفسها هى ماتدفع الناس الى اتباع اخلاق ومبادىء ايجابية فى تعاملاتهم" (جولمان،٢٠٠٠،١٣٤).

بينما عرفه هوفمان Hoffman" التفاعل القائم بين الحس المعرفى بالأخرين،والمشاعر التعاطفيه وهذا الحس المعرفى بالآخرين يتطور مع التقدم فى العمر" (Hoffman,2000,6). ويعرف ايضاً" القدرة على الانتقال من دواخلنا الى دواخل الآخرين فنرى العالم كمايروه ونشعر كما يشعروا"(Haknsson,2003,2).

وأشار كل من حسن شحاتة وزينب النجار فى معجم المصطلحات النفسية والتربوية إلى انه"قدرة الفرد على تفهم مشاعر الآخرين وفهم ادوارهم أو القيام بهذا الدور دون أن يفقد شعوره بذاته،ومثال ذلك تفهم الآم لطفلها الرضيع لمشاعره واحتياجاته،و ينطوى النفاذ إلى الآخر على مشاركة الآخرين لكافة التفاصيل التى يمروا بها وان لم يكن التعبير عن هذه الخبرة بشكل لفظى (حسن شحاتة،زينب النجار،٢٠٠٣، ١٣١).

وتتبنى الدراسة الراهنة تعريف كل من مهربيان وايبستن Mehrabian&Epstein وذلك لكونه معبراً عن مفهوم النفاذ إلى الأخر كما تم قياسه فى الدراسة وهو" القدرة التخيلية التى تجعل الفرد قادراً على أخذ دور الآخر وتجعله قادراً على تفهم المشاعر التى تعتريه ومن ثم التنبوء بسلوكه وفقاً لذلك التصور الدقيق لتلك الخبرة التى يمربها الآخر" والنفاذ إلى الأخر عند مهربيان وابستين مقسم إلى سبعة ابعاد وهى: القابلية للعدوى الانفعالية، تقدير مشاعر الأغراب، الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها، القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية القابلية للتأثر بالمشاعر السلبية، التعاطف، والتأثر بمشكلات الأخرين. (Mehrabian& Ebstien,1972,225).

ويأتى التعريف الاجرائى للنفاذ إلى الأخر فى الدراسة الراهنة كالتالى" بأنه الدرجة الكلية التى يحصل عليها المفحوص على اختبار النفاذ إلى الآخر من حيث الدرجة الكلية والابعاد"

النظريات المفسرة للنفاذ إلى الآخر:-

تعددت المداخل التى تفسرت النفاذ إلى الآخر واهتم كل منها بتفسير النفاذ إلى الآخر بمنظور مختلف فمثلاً فسر ثيودر لبس النفاذ إلى الأخر انه تقليد الفرد لأخر أثناء مرروه بخبرة وجدانية ما، بينما فسرت نظرية التحليل النفسى النفاذ إلى الأخر كون نوع من أنشطة التوحد اللاشعورى مع الأخرين، فى حين أشار كوهت إلى أهمية القدرة التخيلية والادراك فى النفاذ إلى الأخر، ويرى كوهت أن النفاذ إلى الأخر فى اساسه قدرة قائمة على الذات حيث أن الذات عند كوهت هى المدخل لإدراك الأخر ومن ثم النفاذ إليه، وأخيراً تأتى نظرية هوفمان والتى تناولت مراحل ارتقاء قدرة النفاذ إلى الأخر، وفيما يلى تفصيل لهذه النظريات:

- **أولاً نظرية ثيودورلبس Theoder Lipps' Theory:-**

وظهرت نظرية لبس Lipps فى عام١٩٠٧، والنفاذ إلى الآخر لديه ناتج عن تقليد الفرد للأخر نتيجة مروره بخبرة وجدانية ما، فيقلد ايماءاته وتعبيراته ولكنه يضفى بعض التغير على هذه الاستجابات المقلدة،وبجانب هذا التقليد يبدأ فى تخيل العالم من منظور الآخر ومن ثم يحدث

النفاذ إلى الآخر كنتيجة للتقليد والتخيل كعاملان يساعدان الفرد فى وضع نفسه موضع الأخر ومشاركته وجدانياً(Zahvi,2010,28) .

ويرى لبس أن القدرة على المعرفة بمشاعر وشخصية الأفراد الآخرين، تتم عن طريق:-
المعرفة بالذات :- وتتمّثل بمعرفة الفرد ببيئته الداخل أى إدراكه لذاته و إماكاناته وهذه المعرفة مصدرها الإدراك الداخلى للفرد .
المعرفة بالآخرين :- وتتمثل في قدرة الشخص على التفهم لمشاعر الآخرين وهذا التفهم مصدره التعاطف.
المعرفة بالأشياء :- ويقصد بها الادراك الحسى، الذى يمكن الأفراد من خلع معانى على الموقف المختلفة التى يمر بها(Jahoda,2005,155) .

- **ثانياً نظرية التحليل النفسي:-**

تعود هذه النظرية لمؤسسها فرويد Fraued فى عام ١٩٢٠، ويعد فرويد النفاذ إلى الأخر كنوع من أنواع النشاط اللا شعورى الذى يعتمد فى استجاباته على خبرات الطفولة، كما أنه فى أساسه مبنى على الغريزة، ويقصد بالغريزه هنا رغبة الفرد فى التوحد مع الأخرين و يرى فرويد ان هذه الرغبة هى بمثابة المحرك وراء النفاذ إلى الأخر، وذلك لآن النفاذ إلى الأخر هو وسيلة للفهم والتواصل وهذا الفهم يقوم على التماثل والتشابه بين خبراتنا وخبرات الأخرين، وهذا التشابه هو مايعزز رغبة الأفراد بالتوحد، لذا ما ان اصبح الفرد أقل تماثلاً أو تشابهاً مع الأخرين فإنه بالتبعية يصبح أقل قدرة على النفاذ إليهم، وتكمن أهمية هذا النوع من التوحد عند فرويد فى رغبة الفرد بالارتباط بالمحيطين به وهذا الشعور بالارتباط والألفه هو مايقوى شعور الفرد بقيمته وتجعله مدركاً لحاجاته الخاصة بشكل مساوى لإدراكه لحاجات الأخرين، لأن النفاذ إلى الأخر هو الوسيلة التى تجعل الفرد ينتقل من أنا إلى أنا أخرى،ويفسر فرويد تقليد الأطفال للمحيطين بهم من خلال النفاذ إلى الأخر فيرى أن ذلك النوع من التوحد والشعور بالارتباط بالأخرين هو مايجعل الأطفال مقلدون أكثر من كونهم منفذون للأوامر (عفراء العبيدى،١٣٣،٢٠١١).

- **ثالثاً نظرية روجرزRogers' Theory :-**

ظهرت هذه النظرية فى عام ١٩٥٧ لصاحبها روجرز Rogers من خلالها يوضح ماهية النفاذ إلى الآخر ويرى أنه القدرة على الدخول فى العالم الداخلى للأخر،أى أنه ليس فقط استماع وتفهم بل هو حالة من الادراك التام لعالمه ومعرفة شعوره بشكل دقيق ،بجانب تقبله للأخر بالشكل الذى هو عليه،والنفاذ إلى الآخر عند روجرز قائم على إدراك الفرد للعالم المحيط حيث ان افعال الفرد محددة بإدراكه لهذا العالم وكلما اصبح قادراً على إدراك العالم أصبح قادراً على النفاذ إلى الآخر،وأهمية النفاذ إلى الآخر تكمن فى فعاليتها فى عملية الارشاد وفى تحديد طبيعة العلاقة بين المرشد والمسترشد ويتوقف عليه نجاحها ايضاً (Rogers,1961,109).

ويفترض ايضاً أن الفرد عندما يمر بخبرة نفاذ إلى الآخر فإن مشاعره تجاة الآخر تكون إيجابية وهذا مايجعل اهمية النفاذ إلى الآخر فى كونها تخلق علاقة إيجابية بين المرشد والمسترشد وهذه العلاقه عنده اهم من العملية الارشادية نفسها ،وتتحدد دقة عملية النفاذ إلى الآخر على أساس ثلاث نقاط :-

- ينبغى أن تكون عملية متكررة وعلى فترات زمنية مطوله أى أنها ليست عملية عابرة.

- ان يترك للفرد حرية التعبير عن مكنوناته ومشاعره دون قيود أو تحديد ودون ان تطرح عليه اى خيارات بل تترك له الحرية المطلقة فى التعبير حتى تكون النظره المطروحه هى كلياً نظرة الآخر دون أى تدخل.
- وتتحدد ايضاً بمدى تطابق ما استنتجه الفرد من قبل مع افكار الآخر ومشاعره . (Ickes,1993,592)
- **رابعاً النفاذ إلى الآخر وسيكولوجية الذات Empathy And Self Psychology -:**

صاغ ملامح هذه النظرية كوهت Kohut ١٩٥٩ويفترض فيها أن الذات موجودة بوجود الآخروهذا مايجعل النفاذ إلى الآخر عنصر أساسى لادراك الذات ،وكلما أخفق الفرد فى النفاذ إلى الآخر كان هذا الاخفاق بالتبعية مؤثراً على إدراك الذات ،وهذا يشير إلى أن الذات والآخر هنا تربطهما علاقة وثيقة فكل فشل تجاه الآخر ينعكس على الذات والعكس صحيح . (Hakansson,2003,6)

والنفاذ إلى الآخر ليس فقط وسيلة لملاحظة الآخرين والعالم من حولنا بل هو وسيلة أساسية فى العلاقات الانسانية فالفرد يدرك الآخر ويتقبله وهذا من شأنه أن يعود على إدراك الآخر للفرد وتقبله ،بجانب كون النفاذ إلى الآخر يساعد الفرد فى تنظيم عالمه الداخلى وفقاً لما يدركه من الآخر فالذات تتشكل من خلال الاخر (Hummel,2001,67).

والذات تتكون من جانبين جانب يشعر بالموضوع،وجانب أخر يشعر بالعالم الداخلى،والنفاذ إلى الآخرعند كوهت يتضمن عناصر وجدانية وعناصر معرفية،والعالم الداخلى للفرد لايمكن ملاحظته إلا من خلال الاستبطان والنفاذ إلى الآخر، وللاستبطان أهمية كبرى فى النظرية الراهنة،والاستبطان ايضاً هو الوسيلة الوحيدة التى تمكن الفرد من المعرفة الكاملة لمكنونات الفرد،كما ان الظواهر التى يتم دراستها من خلال الاستبطان والنفاذ إلى الآخر هى التى يطلق عليها ظواهر نفسية بجانب كونهما أساسيان فى دراسة الظواهر النفسية التى تتطلب لتحليل (Ornstein&M.D,2011,441).

- **خامساً نظرية هوفمان Hoffman's Theory:-**

وضع هذه النظرية هوفمان Hoffmanعام ١٩٧٠وأضاف إليها وطورها عام ١٩٨٠، ومن خلال هذه النظرية يوضح هوفمان Hoffmanان النفاذ إلى الآخر يظهر فى مراحل مبكرة لدى الآفراد أى منذ الطفولة ،والنفاذ إلى الآخر عنده هو التفاعل القائم بين الحس المعرفى بالآخرين والمشاعر التعاطفية وهذا الحس المعرفي بالآخرين يتطور بتقدم العمر، ففي مرحلة الرضاعة يفتقر الأطفال إلى مثل هذا الإحساس، وليس لديهم إدراك بأن للأشياء والآخرين المحيطين بهم وجود منفصل عن ذواتهم بسبب مركزية الذات، والتي تقل تدريجياً بعمر ٧-٨ يدرك حينها الآطفال أن للأخرين أوضاعهم الخاصة بهم (Hoffman,2000,5).

ويشير Hoffman بأ ن هناك خمس آليات تظهر من خلال المراحل المختلفة لارتقاء عملية النفاذ إلى الآخر، ثلاث اليات منهم تظهر قبل أن يكون الطفل قادراً على التواصل اللفظى Pre -verbalوهم كالتالى:-

- **التقليد Mimicry**:– يقصد بالتقليد نقل كل الايماءات والتعابير التى يظهرها الآخر، وهى عملية تلقائية يقوم بها الطفل دون أى تعديل فى مايظهر على الآخر سواء وضعيته أو إيماءاته ومالى ذلك، وفى هذه الحالة فإن مايجعل الفرد يشعر بما يمر به الآخر هوعملية النقل أو التقليد للآخر الذى يمر بالمحنة.
- **الإشراط الكلاسيكى Classical Conditioning**:- يرى هوفمان أن عملية الإشراط الكلاسيكى يمكن أن تظهر لدى المواليد على عكس ماهو سائد، وعملية الإشراط الكلاسيكى هى ذلك السلوك الناتج عن مراقبة شخص ما لشخص أخر فى هذه الحالة فإن إيماءات وتعبيرات الآخر ووضعيته تعد بمثابة محفزات تثير الطرف الآخر للإستجابة لما يمر به الآخر.
- **الارتباط المباشر Direct Association**: - وهى تلك الحالة التى تعترى الفرد عندما يرى شخصاً أخر فى حالة إنفعالية ما، فإن الشخص يتلقى التعبيرات والاشارات التى تظهر من الآخر وكأنها محفزات تثيره وتذكره بخبرة مشابهة مر بها فى السابق.

وتعد هذه الاليات الثلاثة هامة ورئيسية فى ظهور الاستثارة التعاطفية وذلك لانها تعد استجابات تلقائية،تحدث بشكل سريع اى انها لاتتطلب وقت كبير لحدوثها ،تعد ايضاً من العمليات البسيطة غير المعقدة لذلك تظهر عند المواليد،بجانب كونها حلقة وصل بين المواليد والحياة الاجتماعية المحيطة بهم. (Hoffman,2007,136) .

وبعد ذلك تبدأ عملية النفاذ إلى الآخر بالتطور كلما تقدم الفرد بالعمر فتظهر مستويات أخرى مختلفة وهى:-

- **الارتباط الرمزي Nominal Association**: - ويقوم هذا النوع على فكرة أن الإشارات التى يظهرها الشخص الذى يمر بالمحنة والآخر أو المتلقى تعمل كمثيرات تترك أثراً تعاطفياً وهذه الإشارات ليس مقصود بها الإشارات الجسمية ولكن يقصد بها المشاعر التى تعترى الآخر ويشعر بها المتلقى بشكل رمزى، ويعد هذا النوع من أرقى أنواع النفاذ إلى الآخر واكثرها تقدماً لآنه يتطلب لغة معينة.
- **أخذ الدور Role Taking**: يقصد بأخذ الدور تلك العملية القصدية التى يقوم فيها الشخص بوضع نفسه موضع الشخص الآخر، وهذا مايجعله قادراً على أن يشعر كما يشعر الآخر وأن يتأثر بالمثيرات التى أثرت فى الآخر بنفس القدر وكأنه هو، وتكمن أهمية هذه العملية فى أنها تعد جوهر عملية النفاذ إلى الآخر حيث أن النفاذ إلى الآخر هو العملية التى تجعل الشخص قادراً على تخيل البيئة الداخلية للآخر بشكل دقيق وأن ينتقل إدراكيا له .(المرجع السابق)

من ثم يمكن القول بأن هناك أربع مراحل أساسية لتطور النفاذ إلى الآخر هي:-

- **التفهم العام General Understanding : -** فى هذه المرحلة تكون الاستجابة التعاطفية عامة وتتسم بأنها غير إرداية ولاتتطلب إلا الحد الآدنى من العمليات المعرفية، لذلك فهى تعتمد على الآدلة السطحية كملامح الوجه ولايستطيع الطفل فى هذه المرحلة تحديد من يعانى بشكل دقيق.
- **المتمركز حول الذات Self Centered**:- يكون الطفل قادراً على الاستجابة لمعاناة الآخرين فى هذه المرحلة، مع العلم أن إدراكه لذاته وللآخرين غير واضح بشكل كافى،

وتتسم هذه المرحلة بأن الطفل يصبح فيها قادراً على تحديد الشخص الذى يعانى ولكنه لايزال غير قادر على تحديد سبب المعاناة.

- **التفهم لمشاعر الآخرين Other's Emotions Understanding**:- :- تأخذ فكرة التمحور حول الذات بالتقلص تدريجياً فى هذه المرحلة، ويبدأ إدراك الطفل للآخرين ولخصوصياتهم ولفكرة أن لكل شخص وضعيته الداخلية التى تختلف عنه وهنا تبدأ عملية أخذ الدور بالظهور، كما أن الطفل يصبح قادراً لاول مرة على أن يستثار عاطفياً عندما ينتقل إدراكيا للآخر أو فى حال أن يتخيل نفسه موضع الآخر
- **التفهم المرتبط بظروف الحياة Understanding Life circumstances:-** فى هذه المرحلة يكون الطفل قد وصل لمرحلة الطفولة المتأخرة، ويعى فكرة أن الناس يشعرون بالفرح والحزن ليس فى مواقف بعينها فقط ولكن يمكن أن يختبروا هذه المشاعر فى سياق الحياة، ويستمر الطفل فى الاستجابة لمواقف الحياة الحالية، ولكن تتخذ الاستجابة طابع أقوى عندما يعلم أن هذه المواقف قد تعكس ظروفاً مزمنه أى ليست مواقف عابرة، هنا يستطيع الطفل أن يتفهم معاناة طبقة أو فئة إجتماعية بأكملها، كما أن العمليات الادراكية تكون قد أتخذت شكلاً أكثر رقى فيصبح قادراً على خلع المعانى المناسبة للتخيلات وللمدركات وأن يعطى نفسيراً مناسباً لما يتلقاه من إشارات ودلالات،و وأن يختبر مشاعر الآخر بشكل أعمق مع الحفاظ على المسافة التى تجعله محافظاً على ذاته دون أن ينصهر مع الآخر (عفراء العبيدى ،١٣٩،٢٠١١).

ومن خلال ماتم عرضه من نظريات يتضح أن النظريات أتفقت فيما بينها على أن النفاذ إلى الأخر فى مجمله قائم على القدرة التخيلية لدواخل الأخرين والادراك العميق للخبرة الوجدانية التى يمروا بهاوبناءاً على هذا الادراك فإن الفرد يصبح متفهاً لما يشعر به الأخر إثر الخبرة التى يمر بها، بينما أختلفت كل نظرية فى تفسير عملية النفاذ إلى الأخر من حيث دوافعها وإرتقائها وتأثيرها على عملية التفاعل الاجتماعى الايجابى.

المحور الثانى:التسامح Tolerance :-

يعرف التسامح بأنه "البعد عن أى تصنيفات او تقسيمات تجعل الفرد يتخذ موقفاً مناهضاً تجاه جماعة ما والتسامح هو التزام الحيادية والتعامل المرن مع كافة أفراد المجتمع بمساواة (Brewer,2010,11).

وورد تعريفه فى معجم المصطلحات النفسية والتربوية انه"موقف يتجلى فيه الاستعداد لتقبل ماهو غير مألوف حتى وان لم نتفق مع هذا الآختلاف،كما ان التسامح يرتبط بالتنوع ويعطى للحرية مجالاً واسعاً فى المجتمع بحيث يستطيع الافراد الانسجام داخل المجتمع" (حسن شحاتة،زينب النجار،٢٠٠٣، ٤٢٦).

ويشير ماجد الغرباوى إلى ان التسامح هو "التعايش مع الآخر وتقبله اياً كان الآختلاف بيننا وبينه سواء كان ثقافياً أواجتماعياً،وخلق الآنسجام ونبذ الصراعات والمواجهات بين الآفراد لدرجة تسمح لكافة الآفراد بالاندماج داخل المجتمع" (ماجد الغرباوى،٢٠٠٨،١١).

تتبنى الدراسة الراهنة تعريف جاسم عيدى لتوافقه مع مفهوم التسامح كما تم قياسه فى الدراسة" تقبل وتفهم الآفراد المختلفين سواء بالآنتماء لفئة اجتماعية معينة، أو مختلفين فى الدين، أو العرق والاقرار بحقوقهم والتعاطف معهم" (جاسم عيدى،٢٠١٠، ١٤).

- ويعرف إجرائياً فى الدراسة الراهنة أنه "الدرجة الكلية التى يحصل عليها الفرد فى مقياس التسامح"

النظريات المفسرة للتسامح :-

فيما يلى سيتم عرض النظريات المختلفة التى سعت لتفسير التسامح، فهناك نظريات أرجعت التسامح إلى التمركز المعرفى والنظرة الاحادية للجماعة، بينما أرجعته نظريات أخرى الى شعور الفرد بالقبول والحب بين أفراد المجتمع، وأشار المنحى السلوكى كذلك إلى دور التنشئة الاجتماعية كمحفز للتسامح، وفيما يلى عرض تفصيلى للنظريات التى تناولت التسامح:

- **اولاً نظرية سومنر Sumner's Theory :**

مهد سومنر لنظريته فى عام ١٩٠٦ وطورها فى عام ٩٠١١ حتى خرجت بصيغتها النهائية، أهتم سومنرSummner بمفهوم التمركز العرقى Ethnocentrism،ويقصد بالتمركز العرقى انغلاق الفرد على الجماعة او العرق الذى ينتمى له فيصبح متشدداً وصارماً تجاه كل مايخص هذا العرق من عادات او قواعد وذلك يفسر كونهم غير متسامحين تجاه الآخرين (Berry,2011,23) .

والتمركز العرقى هو رمز او صورة لطبيعة العلاقات بين الجماعات ،فالجماعه ذات التمركز العرقى العالى تنظر لغيرها من الجماعات بتعالى وترى نفسها دائماً الآفضل،اى التمركز المعرفى يجعل نظرة الجماعة هى نظرة مبالغ فيها وتجعلها ايضاً نظره احاديه ،فالجماعه فى هذه الحالة لاترى إلا بمرجعية الجماعة ومنظورها ولاتتوقع من الجماعات الأخرى أن تكون على مستوى رفيع كالذى تدرك الجماعة نفسها من خلاله (Ozcelik,2015,237) .

وأوضحت هذه النظرية التسامح **من خلال مجموعة من الفروض وجاءت كالتالى**:-

- الانفتاح بين ابناء المجتمع الواحد يكون ذا قيمة ثقافية.
- هناك مستويات منخفضة عموماً من التعصب والتسامح بين ابناء المجتمع الواحد.
- هناك وجهات نظر ايجابية متبادله بين ابناء الفئات المختلفة التى تشكل المجتمع.

والتسامح فى هذه النظرية هو اثر للتنشئة الاجتماعية،فهى العامل الاول والاهم الذى يلعب دورا فى غرس قيمة التسامح فى نفوس الافراد (سعد الحصناوى،جاسم عيدى،٢٨،٢٠١٠).

ويعلق برويرBrewerان هذه النظرية اشارت إلى الصراع بين الجماعات ، وان هذا الصراع غالباً مايكون مدفوعاً بمصالح مشتركة وما ان شعرت جماعة بالخطر من قبل جماعة اخرى فإن التسامح تجاه هذه الجماعة غالباً مايحقق أدنى مستوياته ،والعكس صحيح فكلما انسجمت الجماعات دون الشعور بأى خطر من اى جماعة أخرى فإن ذلك يمهد الطريق للتسامح بين الجماعات مهما بلغ تعلق الفرد بجماعته وانتمائه لها فإنه سينظر للجماعات الآخرى نظرة مدعومه بالتسامح والتقبل (Brewer,1999,431)

وفى هذا الصدد أوضح بيرىBerry ان هذه النظرية تقوم على تصور الاختلاف بين الجماعات التى تشكل بناء المجتمع الواحد وان هذا الاختلاف كائن لامحال ،وان التسامح هو نتيجة احترام وتقبل كل فئة للاخرى وان انغلاق كل جماعة على نفسها يعزز التعصب تجاه الجماعات الاخرى ويضحد فرص الاندماج فى المجتمع مما يؤدى إلى انعدام المساواة وسيادة الآقوى(Berry,2005,700) .

- **ثانياً نظرية ثيودور لبسTheodor Lipps ’Theory:-**

قدم لبس Lipps لنظريته عام ١٩٠٧، ويوضح من خلال النظرية ان التسامح هو القابلية على الحكم الصحيح على مشاعر وشخصية الآفراد الآخرين التي تكون نابعة من النفاذ إلى مشاعرهم وتفهمها،وهذا التفهم هو مايجعلنا نتقبل الآخرين ونحترم مساحاتهم الشخصية التى تجعلهم يشعروا بحريتهم فى المجتمع (Nowak,2011,307).

والحكم الصحيح عند لبس Lipps **يعتمد على :-**

- **المعرفة** :- وهى المعرفة بالاشياء الموجوده مثل المواقف المختلفة التى يمر بها الانسان،فهذه المعرفة تكون صادره من الادراك الحسى الموجود لدينا.
- **معرفتنا عن انفسنا:-** وهى معرفة الفرد لذاته ولميوله.

- **القدرة على الحكم الصحيح:-** وهى القدرة على الحكم الصحيح على الآفراد الآخرين اى على شخصياتهم ومشاعرهم وذلك من خلال معرفتنا لذواتنا اولاً وهى التى تجعل الفرد قادراً على أخذ دور الآخر.

وأخذ الدور هنا يترتب عليه مشاعر الفرد تجاه الآخر بالقبول والآحترام كما ان المتسامح هو الذي يستطيع تفهم الإفراد الآخرين الذين يختلفون معه في الرأي أو الدين أو الطبقة الاجتماعية وبذلك يتجنب التصادم معهم وإن عملية اخذ الدور التي يقوم بها الفرد المتسامح تكون من خلال قابلية الفرد على التخيل أي فهم الإفراد الآخرين عن طريق اخذ دورهم أو موقفهم أو مشاعرهم عن طريق التخيل ، ومن ثم يستطيع فهمهم والتسامح معهم وتجنب التصادم معهم، كما ان الشخص المتسامح يكون كالممثل الجيد الذي يستطيع فهم وتخيل شخصيات مختلفة تماما بشكل دقيق، ومن خلال تطور معرفة الفرد لذاته وللمواقف المختلفة والأفراد الآخرين فسيكون الفرد مستمر مع ماضيه وحاضره ومستقبله ، وبهذا يكون واعياً بأن الأفراد يشعرون بالفرح والحزن ليس في المواقف الحالية فقط ولكن في سياق خبرات الحياة الواسعة، ويستمر الفرد بالإستجابة لمواقف الأفراد الحالية لكن هذه الاستجابة تقوى عندما يعرف أن هذه المواقف تعكس ظرفاً مزمناً ويستطيع لاحقاً أن يشعر ويتسامح مع طبقة أو مجتمع مختلف عن مجتمعه فيقوم الفرد في هذه المرحلة بتفهم وإدراك العقل لمفاهيم وعادات المجتمع (مناف الجبورى،١٨،٢٠١٤).

- **ثالثاً الاتجاه السلوكى Behavioral Approach :-**

ويعتقد اصحاب المنحى السلوكى ان التسامح الاجتماعى يكتسب من خلال عمليات الاشراط والتعزيز والملاحظة فهو يتم من خلال تعلم الانماط المتاحة فى المجتمع سواء بالتعزيز أو التثبيط الاجتماعى ويكتسب تماماً مثلما يكتسب الفرد من مجتمعه التعصب والاستجابات

السلوكية بشتى اشكالها،اذ انها تنتقل بين الافرد كجزء من المحصلة الكبرى لمعايير الثقافة،فالتسامح جزء من السلوك الاجتماعى أو معياراً ثقافيا ينتقل للفرد من خلال التنشئة الاجتماعية،فالطفل يكتسب مثل هذه المعايير ويستجيب لها لكى يشعر بالقبول من المحيطين به وبهذا الشكل تنتقل المعايير الثقافية داخل ابناء المجتمع الواحد (سعد الحصناوى،جاسم عيدى،٢٠١٠،٢٦).

ويوضح المنحى السلوكي التسامح من خلال نظريتى:

- التعلم بالملاحظة.
- الاشراط.

أ- نظرية التعلم بالملاحظة Learning Observation Theory :-

قدم باندورا، ووالترز Bandura &Walters لهذه النظرية ومفادها ان الآفراد ذوى التسامح العالي لديهم علاقة حميمة مع الوالدين فعندما يكون الوالدان دافئين ومشجعين ويظهران التسامح في سلوكهما فإن الطفل يقلد هذا السلوك،وهذا مايطلق عليه التعلم بالملاحظة Observationاو التعلم من خلال الخبرة المباشرة Direct Experience ويقصد به مايراه الفرد من سلوك ويحاكيه وذلك مايعزز اهمية دور التنشئة الاجتماعية فى اكساب الافراد التسامح.

بالاضافة إلى ذلك فإن الفرد ينتقل من مرحلة المحاكاة إلى الانتقاء ويعنى بها انتقاء الفرد لما هو محبب ومقبول ونبذ مادون ذلك،فكلما تم تعزيز الفرد فى حال اظهاره لسلوك متسامح فإن هذا الشخص سيميل فى ما بعد إلى اظهار هذا السلوك ومن ثم تبنيه كسلوك اساسى (Bandura,1971,3).

ب- الاشراط فى تفسير التسامح Conditioning:-

يرى ستاتس Staats ان سلوك الفرد والاتجاهات التى يتبعها مرهونة بمشاعره او بخبرة وجدانية خلفتها تلك الاتجاهات والسلوكيات لديه،إذا فإن الفرد الذى ينتمى لجماعة تعزز لديه مفهوم التسامح يميل لاتباع التسامح والاتجاهات الايجابية عن غيره وفقاً لما خلفته لديه من مشاعر ايجابية اثر التعزيز الناتج عن تصرفه بهذا الاسلوب،والعكس صحيح فإذا ما تلقى الفرد رد فعل محبط على غرار اظهاره تسامحاً فى جماعة ما تجاه جماعة اخرى فإن الخبرة الوجدانية التى سيمر بها ستجعله يحجم عن تبنى مثل هذه السلوكيات والاتجاهات.

اذا فإن كون الفرد عضواً فى جماعة يحتذى بها ويتلقى منها الدعم والتقدير على التسامح يعطى تفسيراً لتبنى فئة ما للتسامح عن فئات اخرى من نفس المجتمع (Staats,1994,101) .

ودور الجماعة فى غرز التسامح لايقتصر على التعزيز والمشاعر الايجابية فحسب بل ان عملية الاشراط هنا تتجاوز لتصل إلى عدم إلصاق الصفات غير المحببة بالآخرين مما يعيق نشر ثقافة التسامح فى المجتمع ،فالفرد هنا إذا ارتبط لديه اعضاء جماعة ما بصفات سلبية فإن نشاط هذه الصفات مرتبط بأى خبرة تجمعه مع اعضاء هذه الجماعة حتى وان لم تكن خبرة مباشرة . (Wenzel,1999,158)

- **رابعاً: نظرية التحليل النفسى Psycho- Analysis:-**

يفسر فرويد Freud التسامح فى نظريتة من خلال ميكانزم التسامى Sublimation ،ومن خلال التسامى فإن الآفراد لايظهروا اى نوع من المشاعر السالبة كالكراهية والحقد او اى ميول عدوانية بل انهم يبدولها على العكس تماماً فيظهروا مشاعر موجبة كالحب والتقبل ،وهى محاولة لكبح كل ماهو غير مقبولة وتحويله إلى شىء سامى مقبول ومحبب فى المجتمع (Boeree,2006,7) .

اما ادلرAdlerفقد تناول الآفراد فى السياق الذى يعيشون فيه ففسر الشخصية وفقاً لما تعيشه من صراع ووفقاً للسياق المجتمعى الذى تعيش فيه فالانسان كائن اجتماعى لذا فإن افضل سياق لفهمه هو السياق الاجتماعى،وبناءاًعليه ظهر مصطلح المصلحة الاجتماعية Social Interestوالمصلحة الاجتماعية هى تسيير أمور الجماعة التى ينتمى لها الفرد وإعلاء مصالحها وأولوياتها والفرد هنا حريص ايضاً على الموازنة بين المصالح الذاتية ومصالح الجماعة وهذا الاهتمام الايجابى هو التفسير وراء اظهار الفرد تسامحاً فى المجتمع ،فالتعاون بين اعضاء المجتمع كافة و القبول والاحترام من شأنه ان يسهم فى خلق مناخ من التفاهم والآنسجام ويساعد على استقرار المجتمع وهذا مايسعى إليه الافراد كمصلحة عليا لمجتمعهم (Boeree,2006,18).

من ثم يأتى فورم Formm وهو ايضاً يرى أهمية السياق الاجتماعى فى دراسة الشخصية،ويرى ان الفرد فى حالة اندماج دائمة مع مجتمعه وان هذا الاندماج يشكل المحددات الاساسية للسمات المميزة للشخصية (Formm,1956,73) .

ويصف فورم الشخصية المتسامحة بأنها شخصية اجتماعية تتسم بالقدرة على التعاون مع الفئات المختلفة حتى وان انحدرت من خلفيات ثقافية مغايرة فهم قادرون على تقبل الاختلاف والانفتاح على الفئات الاجتماعية والثقافية بشتى انواعها والمحرك هنا هو رغبة الافراد فى تشكيل علاقات اجتماعية سوية حيث أن الفرد كلما تلقى دعماً من العلاقات الاجتماعية كلما انعكس ذلك علي صحته العقلية إيجاباً(Formm,1956,98)

كما أن الانسان يميل بطبعه إلى الشعور بالشموخ والاعتزاز بالنفس، ويسعى دائماً للارتقاء وأن يكون مقبولاً من المحيطين به، وعليه فإن المجتمع إذا أصبح مصدراً لاشباع الشعور بالاعتزاز والتقبل فإن الفرد بالتبعية سيصبح محباً ومتسامحاً مع من حوله، والعكس صحيح فكلما كان المجتمع مصدراً لعثرات الشخص وشعوره بالرفض والتهميش فحينها يصبح الفرد غير قادر على التسامح والتعايش مع المجتمع الذى يمثل له مصدراً للخيبات المتكرره(مناف جبورى،٢٠١٤، ٢٠).

ويضيف فورم ايضاً ان الانسان يسعى دائماً لتنظيم علاقاته الاجتماعية وهذا التنظيم من شأنه ان يحقق علاقات متوازنه تصله بكافة الاطراف إلى مستويات عليا من الرضا وعليه فإن الفرد يظهر تقبلاً وتفهماً للآخرين ويتوقع منهم ان يبادلوه نفس السلوك فى المقابل اى ان التسامح هو نتاج رغبة الفرد فى الوصول إلى الاستقرار والرضا وهذا لايحدث الا فى عملية تبادلية بينه وبين الآخر وهذا ما يفسر تناول فورم للشخصية عن طريق السياق الاجتماعى لانه يرى ان الشخصية هى نتاج هذا السياق وانعكاس لمدى النجاحات أو الاخفاقات التى حدثت فى هذا السياق . (Formm,1956,9)

وأخيراً نأتى لما قدمته هورنى Horneyفى هذا الصدد،فترى هورنى أن الانسان يعيش فى حالة من القلق ولكن الاستجابة لهذه الحالة تختلف من فرد لاخر فالسلوك العدوانى عند هورنى يعد واحداً من الاستجابات التى يلجأ لها الفرد كرد فعل للقلق الذى يعيش فيه، وكذلك التسامح يعد من تلك الاستجابات فالفرد هنا يسعى لتحقيق الامن النفسى وكبح المشاعر السلبية التى تنتابه تجاه الآخرين عن طريق تبنى استراتيجيات تدعم علاقات اجتماعية ايجابية والتسامح هنا من شأنه ان يجعل الفرد قادراً على تحمل الغموض والتعايش مع الآخرين (Horney,1950,644).

- **خامساً نظرية جوردن البورت Alport's Theory:-**

تناول البورت Alport هذه النظرية فى كتابة "طبيعة التعصب"عام ١٩٥٤ ،ويفترض فيها ان الافراد لايفضلوا جماعتهم التى ينتمون إليها الا لسببين الاول انهم يمروا بخبرات ايجابية مع هذه الجماعة ،والثانى أنهم يشعروا بالألفة تجاه هذه الجماعة،وهذا التفضيل لايؤدى بالضرورة إلى عدم تقبل الجماعات الآخرى بل ان العلاقات الايجابية داخل الجماعة الواحدة تؤدى الى علاقات ايجابية مع اعضاء الجماعات الاخرى.

وأشار ايضاً إلى ان الفرد كلما تقدم بالعمر فإنه قد يظهر توجهات أكثر انفتاحاً على الآخر ويميل الى تبنى قيم ايجابية كالايمان بالمساواة بين الجماعات المختلفة فى المجتمع،كما ان الجماعة الآولى فى حياة الفرد هى الآسرة لذا فإنها تعد المؤثر الآول على الفرد فى كونه متسامحاً او متعصباً(Alport,1954,36) .

والنظرة التعاطفية فى نظريته لها أثر قوى على التسامح ،فهى التى تساعد على انتشار التسامح وتقبل الآخر فكلما كان الآفراد قادرين على تصور رغبات الآخرين والشعور بمثل ما يشعروا به كلما كانوا قادرين على احترامهم وتقبلهم، وانه كلما قل عنصر التوقع حيال الآخرين كلما مهد ذلك الطريق لظهور مجتمعات تتسم بالتسامح (Alport,1967,428).

وتفترض النظرية ايضاً ان التواصل الجيد والشعور بالحماية والطمأنينة داخل الجماعة من مسببات ظهور التسامح فى المجتمع،حيث أن الجماعة التى تتميز بتواصل ايجابى يتسم بالتقبل والتعاون يجعل الفرد لايشعر بأى دافع للكراهيه تجاه الآخرين بل ان شعوره بالقبول داخل جماعته يجعله أكثر قدره على تقبل الآخرين (Doviod,Glick&Rudmman,2005,7) .

والتسامح هو السمة التي تكشف عن نفسها من خلال الاستجابات المختلفة والمتعدده ،وجميع هذه الإستجابات متسقه بمعنى انها جميعاً تخدم نفس الغرض ، ويرى التسامح بأنه سمة واضحة في شخصية الفرد من خلال سلوكه وسمة التسامح نابعة من المرونة العقلية التي تؤدي إلى تقبل وتفهم الآفراد الآخرين من دون أى صعوبات حتى لو اختلفوا معنا في الرأي والدين والعرق .....الخ،وتكون المرونة العقلية واضحة وذلك من خلال ايمان المتسامح بوجود اكثر من حل واحد للمشكلة ويعترف بمنطق القيمتين فهو يعارض وجهة النظر التي تقول ان هناك نوعين من البشر فقط (اقوياء – ضعفاء) ولايفرض رأيه على الاخرين أى لا يميل للسيطرة ولايمانع من الاعتذار اذا كان هو المخطئ ،ومتحمل لذلات الاخرين ويرى ان هناك علاقه بين الشخصية المتسامحة والخبرات فعلى ما يبدو أن المتسامحين ينحدرون من أسر انشأت ابنائها بأساليب متسامحة تشعرهم بالتقبل والحب دون الحاجة الى اللجوء لاسلوب الصرامة من الوالدين ، وفضلاً عن تأثير الاسرة فهناك تأثير الاقران والمجتمع لمختلف التجارب دوراً في تطور

الشخصية اذاً هناك متغيرات عدة تساعد في نمو الشخصية المتسامحة (مناف الجبورى،٢٠١٤،١٨).

- **سادساً نظرية روكيتشRocketch's Theory :-**

ترجع هذه النظرية لصاحبها روكتش وظهرت فى عام ١٩٦٠، تلقى هذه النظرية الضوء على فكرة انساق المعتقدات Belief System ويصنف فيها الناس إلى صنفين الآول هم منغلقوا الذهن ومنغلقوا الذهن هم المتعصبين الذين لايعرفون الانوع واحد من البشر ولايؤمنوا بالتعدديه والتنوع،وبالنسبة لهم أى لمنغلقين الذهن كل ماهو غير مألوف هو بالتبعية غير مقبول،على عكس منفتحوا الذهن وهم المتسامحين الذين يتمتعوا بالمرونة الكافية لتقبل الاختلاف والتنوع ،ولايتمسكوا بالتقاليد القديمة بل يسايروا التغير بجانب كونهم لايجاروا السلطة بشكل حرفى، فالتسامح هنا نابع من كونهم يتمتعوا بمرونة عقلية وبنسق يسمح بتقبل ماهو غير مألوف (Hamilton&Mineo,1996,79).

ومما سبق هناك بعض النظريات أتفقت فى محتواها فمثلاً أتفقت نظرية سومنر ونظرية البورت مع التحليل النفسى فيما يخص احتياج الفرد للشعور بالاعتزاز والقبول كمحفز لظهور التسامح، بينما يرى روكيتش أن التمركز المعرفى وانغلاق الجماعة على نفسها يعد مثبطاً لانتشار التسامح حيث تدرك الجماعة نفسها بصورة مبالغة من حيث كونهم الافضل.

وأضاف المنحى السلوكى أهمية التنشئة فى ظهور التسامح حيث أنه سلوك مكتسب إما عن طريق الاشراط أو الملاحظة، وبشكل عام فقد اتفقت النظريات على ضرورة دراسة التسامح فى السياق الاجتماعى حتى يكون المفهوم أكثر وضوحاً لما للبيئة الاجتماعية من تأثير على تيسير ظهور التسامح لدى أفراد المجتمع.

الدراسات السابقة:- وسيتم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين هما:

المحور الاول: دراسات تناولت العلاقة بين ال نفاذ إلى الآخر والتسامح.

المحور الثانى: دراسات تناولت النفاذ إلى الآخر وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية (البيئة- العمر- المستوى التعليمى).

أولاً- دراسات تناولت العلاقة بين النفاذ إلى الآخر والتسامح:

دراسة: يابار، وهس (Yabar& Hess,2007)

بعنوان:"أثر النفاذ إلى الأخر على إدراك وتقبل أعضاء الجماعات المغايرة"

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر النفاذ إلى الأخر على إدراك وتقبل الأخرين الذين ينتمون إلى فئات اجتماعية مختلفة ، تكونت عينة الدراسة من ٩٨ من الاناث بمتوسط عمر ٢٤ عاماً من مقاطعة كيبك الفرنسية بكندا، وأعتمدت الدراسة على المقابلات والملاحظة والتقارير لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى أن النفاذ إلى الآخر من أهم العوامل التى تؤثر على تقبل الأخر بالرغم من اختلاف الجماعات فيما بينها،حيث أظهرت المشاركات تفهماً عميقاً للأخرين وبخاصة فى الخبرات غير السارة حيث سجلت أعلى مؤشرات النفاذ إلى الأخر عندما قامت الجماعات المغايره بإظهار تعابير حزينة على وجوههم.

(Tarrant,Dazeley&Cottom, 2009) دراسة: تارنت ،ودازيل ،وكوتم

بعنوان:"أثر التصنيف إلى فئات على النفاذ إلى الأخر تجاه الفئات الاجتماعية المختلفة"

هدفت الدراسة إلى دراسة أثر النفاذ إلى الآخر على الحد من عمليات التصنيف إلى فئات وتقبل الآخر، تكونت العينة من ٣٧٠ من طلبة الجامعة بالمملكة المتحدة، وأستخدمت الدراسة التقارير بجانب المقابلات المفتوحة لجمع البيانات، جاءت النتائج موضحة أن مرور الآفراد بخبرة نفاذ إلى الآخر تحسن من قدرتهم على تقبل الآخر نتيجة تفهمهم للآخرين بجانب ضحد التوجهات السلبية تجاه الجماعات المغايرة، كما أشارت ايضاً إلى أن تحسين القدرة على النفاذ إلى الآخر يحد من عملية التصنيف إلى فئات والتى هى جزء من التنميط بجانب كونه عامل مساعد فى ظهور سلوكيات اجتماعية إيجابية تجاه الجماعات المغايرة.

دراسة :فورجينى، وجالوتشى، ومارفيت(Forgiarini ,Gallucci&Maravita, 2011)
بعنوان" أثر النفاذ إلى الأخر على التوجهات نحو الأعراق المختلفة"

هدفت الدراسة إلى التعرف على أثر النفاذ إلى الآخرالناتج عن الخبرات المؤلمة أو غير السارة على التسامح والتوجهات تجاه الآعراق المغايرة لدى عينة الدراسة التى تكونت من ٦١ من طلبة الجامعة فى ايطاليا،حيث قسمت العينة إلى ٢٩طالبة، ٣٢طالب من العرق الابيض، اعتمدت الدراسة فى جمع البيانات على عرض اشرطة فيديو بجانب الملاحظة التقارير، وفى النتائج سجلت اعلى مؤشرات للنفاذ إلى الآخر فى المواقف غير السارة والخبرات المؤلمة، كما أشارت إلى أن النفاذ إلى الآخر الناتج عن تلك الخبرات المؤلمة ساعد على ظهور استجابات إيجابية فيما يخص التسامح تجاه الآعراق المغايرة وظهور توجهات إيجابية نحوهم.

دراسة :بطرس، ووايتنبيرج (Butrus&Witenberg, 2012)
بعنوان:" التسامح وعلاقته بالنفاذ إلى الأخر فى ضوء بعض متغيرات الشخصية"

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين النفاذ إلى الآخر والتسامح، تكونت العينة من ١١٨ فرداً بحيث قسمت إلى ٦٤ رجل،٧٢ سيدة، تم استخدام اسلوب سرد القصص لقياس التسامح،و مقياس IRI من اعدادلقياس النفاذ إلى الأخر من إعداد Davis 1983 ، كما تم الاستعانة ببروفيل الشخصية، واشارت النتائج إلى أن هناك علاقة ذات دلاله إحصائية بين النفاذ إلى الآخر والتسامح، حيث أظهرت استجابات اغلب افراد عينة الدراسة أن الآشخاص ذوى القدرة على النفاذ إلى الآخر قد حققوا مؤشرات عليا فى التسامح وتقبل الآخر.

ثانياً دراسات تناولت النفاذ إلى الآخر وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية (البيئة- العمر- المستوى التعليمى):

دراسة: تشاو (Chao,2011)
بعنوان:"دور الثقافة وعلم الأعصاب تجاه النفاذ إلى الأخر والسلوك الاجتماعى الايجابى"

هدفت الدراسة إلى معرفة الفروق التى تعزى لمتغير الثقافة فيما يتعلق بالنفاذ إلى الآخر، تكونت العينة من ثلاث مجموعات تنتمى لجماعات عرقية مختلفة(اسيويين، أفارقة، بيض)، استخدمت الدراسة أسلوب الملاحظة وعرض أشرطة الفيديو والمقابلات لجمع البيانات، وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة فيما يتعلق بالنفاذ إلى الآخر فى المواقف غير السارة، بينما أظهرت مجموعة من السود والبيض إستجابات تفضيلية فيما يتعلق بالنفاذ إلى الآخر تجاه مجموعة من نفس العرق.

دراسة بيدل، وشيهان، وجوتشيس (Beadle, sheehan& Gutchess, 2016)
بعنوان:"التعصب للون والنفاذ إلى الأخر"

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر التعصب للون على النفاذ إلى الأخر، بجانب الفروق التى تعزى لمتغير العمر فيما يتعلق بالنفاذ إلى الآخر، تكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى أشتملت على ٢٤ فرداً من المراهقين، والثانية أشتملت على ٢٤من الراشدين اعتمدت الدراسة على المقابلة والملاحظة فى جمع البيانات من العينة، وقد أشارت النتائج إلى إظهار المشاركين نفاذ إلى الأخر فى حال تعرض الجماعة العرقية المغايرة لمواقف مؤلمة، وكذلك أشارت إلى وجود فروق دالة فى النفاذ إلى الآخر لصالح الراشدين.

دراسة :جانمات، وكيتنج (Janmaat& Keating 2017)
بعنوان:"هل الشباب اليوم أكثر تسامحاً؟، التسامح لدى الشباب وكبار السن فى بريطانيا "

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين مستوى التسامح لدى الشباب مقارنة بكبار السن، بجانب مقارنة مؤشرات التسامح التى أشارت إليها الدراسات السابقة التى اجريت على كبار السن بالمؤشرات التى تشير إليها الدراسات الحديثة، كما هدفت لمعرفة الفروق التى تعزى لمتغير التعليم فى مؤشرات التسامح، وجاءت عينة الدراسة مقسمة إلى ثلاث أقسام بحيث جاءت شملت العينة الأولى للفئة من عمر ١٥-٢٩، والثانية شملت الفئة العمرية٣٠-٤٩، والثالثة شملت الفئة من ٥٠فأكثر، استخدمت الدراسة مقياس التوجهات نحو الفئات الاجتماعية، ومقياس التسامح الاجتماعى، وأشارت النتائج أنه لا توجد فروق تعزى للعمر فى متغير التسامح مقارنة بالدراسات التى أجريت بالثمانينات،حيث أشارت الدراسات السابقة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين كبار السن والشباب لصالح الشباب، بينما أشارت إلى وجود فروق دالة فيما يتعلق بالتعليم لصالح المستويات العليا من التعليم.

تعقيب على ماتم عرضه من دراسات سابقة:

١- ندرة الدراسات العربية فى التى تناولت النفاذ إلى الآخر والتسامح (فى حدود إطلاع الباحثة)
٢- كما أظهرت نتائج الدراسات وجود علاقة طردية بين النفاذ إلى الآخر والتسامح.
٣- وفيما يتعلق بالنفاذ إلى الآخر وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية، نجد أن النتائج تشير إلى عدم وجود فروق بين النفاذ إلى الآخر فيما يتعلق بالثقافة أو البيئة، بينما أظهرت أن هناك فروقاً دالة لصالح الراشدين على مقياس النفاذ إلى الآخر، ولم يتوفر لدى الباحثة دراسات فيما يتعلق بالفروق التى تعزى لمتغير التعليم على متغير النفاذ إلى الآخر.

٤- اما عن التسامح فقد أشارت دراسة Jan G Janmaat, Avril Keating 2017 التى توفرت لدى الباحثة إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر، بينما أشارت إلى وجود فروق دالة تعزى لمتغير التعليم لصالح المستويات العليا من التعليم.

٥- كما أعتمدت معظم الدراسات التى تم استعراضها على عينات من الجنسين وهذا مايختلف عن ماهو متبع فى الدراسة الراهنة حيث أعتمدت الباحثة على عينة من الاناث فقط، باستثناء دراسة Yabara& Hess2007 التى أعتمدت على الاناث فقط.

ومن خلال ماتم عرضه من دراسات سابقة يمكن صياغة فروض الدراسة الراهنة كالتالى:

١- توجد علاقة دالة إحصائياً بين النفاذ إلى الآخر والتسامح لدى الاناث.

٢- يختلف النفاذ إلى الأخر لدى الاناث باختلاف:

أ- البيئة(ريف- حضر).

ب- العمر (٢٠- ٣٩) (٤٠ - ٦٠).

ج- التعليم(مؤهل متوسط)(مؤهل عالى).

٣- يختلف التسامح لدى الاناث باختلاف:

أ- البيئة(ريف- حضر).

ب- العمر(٢٠- ٣٩)(٤٠- ٦٠)

ج- التعليم(مؤهل متوسط)(مؤهل عالى).

- منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الارتباطى Descriptive Method في إجراء هذه الدراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين متغيرات الدراسة(النفاذ إلى الأخر- التسامح)، وكذلك الوصف المقارن وذلك لإيجاد الفروق فى متغيرات الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموجرافية(البيئة- العمر- التعليم).

ثانياً- إجراءات الدراسة:

- **العينة:**

تكونت العينة من ١٠٠ سيدة متزوجة بحيث تقسم العينة إلى ٥٠ من الحضر، و ٥٠ من الريف حيث تراوحت أعمارهن ما بين (٢٠- ٦٠) سنة بحيث تم تقسيمهن إلى فئتين الأولى تضم الفئة العمرية (٢٠-٣٩) والثانية تضم الفئة(٤٠-٦٠)من الحاصلات على تعليم متوسط، وأخريات حصلن على مؤهلات عليا، كما تم اختيارهن من محافظة القاهرة، ومحافظة السويس كمناطق تمثل الحضر،بينما تم التطبيق على منطقة الجناين(قطاع ريفى تابع لمحافظة السويس)، وبعض قرى محافظة الشرقية لتمثل البيئة الريفية.

- **الآدوات**

- مقياس النفاذ إلى الآخر ١٩٩٢(إعداد مهربيان وإبستين١٩٧٢، تعريب عبد العال عجوة١٩٩٢).
- مقياس التسامح ٢٠١٠(إعداد جاسم عيدى).

١- **مقياس النفاذ إلى الآخر**(إعداد مهربيان وإبستين١٩٧٢، تعريب عبد العال عجوة١٩٩٢):

قام بإعداد المقياس مهربيان وابستينMherbian& Ebsetin عام ١٩٧٢، وقام بتعريبه وتقنينه على البيئة المصرية عبد العال عجوة عام ١٩٩٢، يتكون المقياس من سبعة أبعاد هى: القابلية للعدوى الانفعالية تقدير مشاعر الأغراب، الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها، القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية، القابلية للتأثر بالمشاعر السلبية، التعاطف، الرغبة فى مساعدة من لديهم مشكلة، تحت كل بعد من هذه الابعاد عدد من العبارات بحيث تعطى ناتج كلى ٣٣ عبارة للمقياس ككل، أمام كل عبارة تسعة اختيارات (دائماً- دائماً تقريباً-عادة - غالباً- إلى حد ما- احياناً- نادراً- ابداً تقريباً- ابداً)بحيث تشير+٤ إلى دائماً ، وتشير -٤إلى ابداً،،ويحتوى المقياس على ١٥ عبارة سلبية يتم تصحيحها بشكل عكسى ، وعندما قامت الباحثة بتطبيق المقياس وجدت صعوبة لدى العينة فى التمييز بين الاختيارات التسعة، ومن ثم فقد تم تعديل الاخنيارات لتصبح(دائماً- أحياناً- ابداً) بحيث دائماً=٣، أحياناً=٢، أبداً=١، وبذلك فإن الدرجة العظمى على المقياس هى ٩٩ وتشير إلى القدرة المرتفعه على النفاذ إلى الأخر، والدرجة الدنيا على المقياس هى ٣٣وتشير إلى القدرة المنخفضة على النفاذ إلى الأخر.

- **الخصائص السيكومترية للمقياس:**

- **الاتساق الداخلى:** تم التحقق من الكفاءة السيكومترية للمقياس عن طريق حساب الاتساق الداخلى، وفيما يلى جدول(١) يوضح معاملات ارتباط الابعاد بالدرجة الكلية.

جدول(١)

يوضح حساب معاملات ارتباط بنود المقياس والدرجة الكلية

البعد	القابلية للعدوى الانفعالية	تقدير مشاعر الأغراب	الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها	القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية	القابلية للتأثر بالمشاعر السلبية	التعاطف	الرغبة فى مساعدة من لديهم مشكلة
قيمة(ر)	٠.٥٢٧**	٠.٦٧٧**	٠.٥٧١**	٠.٣٢٢*	٠.٧٤٢**	٠.٣٠٩*	٠.٦٣٣**
مستوى الدلالة	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠١	٠.٠٥	٠.٠١

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الاتساق الداخلي لجميع ابعاد المقياس دالة احصائياً وتشير هذه القيم إلى إمكانية الاعتماد على جميع ابعاد المقياس دون حذف.

- **صدق المقياس:**

قام بالتحقق من صدق المقياس بعد تعريبة عبدالعال عجوة عام١٩٩٢، باستخدام طريقة الصدق التلازمى وذلك من بإيجاد معاملات الارتباط بين مقياس النفاذ إلى الأخر الفرعى من

بطارية كومرى للشخصية ومقياس النفاذ إلى الأخر لمهربيان وابيستن، وبلغ معامل الارتباط بينهما(٠.٢٨) وهو دال عند مستوى (٠.٠٥)، بينا قامت الباحثة بحساب صدق المقياس فى الدراسة الراهنة عن طريق القدرة التمييزية للمقياس، عن طريق استخدام اسلوب المجموعات الطرفية(المرتفعين والمنخفضين)، حيث قامت الباحثة بترتيب درجات أفراد عينة الصدق على الدرجة الكلية للمقياس و كذلك على الأبعاد ترتيباً تنازلياً، ثم قارنت بين ٢٥% من الحاصلين على أعلى درجات(الارباعى الأعلى)، و٢٥% من الحاصلين على أقل الدرجات(الارباعى الأدنى) علماً بأن عينة التقنين تكونت من٣٠ من الاناث، والجدول التالى(٢) يوضح الفروق بين متوسطات الأفراد فى الارباعى الأدنى والارباعى الأعلى على مقياس النفاذ إلى الأخر وأبعاده:

جدول(٢)

الفروق بين متوسطات الأفراد فى الارباعى الأدنى والارباعى الأعلى على مقياس النفاذ إلى الأخر وأبعاده

(ن=٧)

الارباعيات	القابلية للعدوى الانفعالية	تقدير مشاعر الاغراب	الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها	القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية	لقابلية للتأثر بالمشاعر السلبية	التعاطف	الرغبة فى مساعدة من لديهم مشكلة	الدرجة الكلية
الأدنى	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤	٤
الأعلى	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١	١١
متوسط الرتب	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨	٢٨
مجموع الرتب	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧	٧٧
قيمةU	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	
الدلالة	.٠٠١	.٠٠٢	.٠٠٢	.٠٠١	.٠٠١	.٠٠١	.٠٠٢	

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Uلدلالة الفروق بين متوسطات الأفراد فى الارباعى الأدنى والارباعى الأعلى على مقياس النفاذ إلى الأخر وأبعاده هى (صفر) وهى دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١) مما يشير إلى تمتع المقياس بالقدرة التميزية أى قدرته على التمييز بين الأفراد ذوى النفاذ إلى الأخر المرتفع والأفراد ذوى النفاذ إلى الأخر المنخفض، وهذا يدل على صدق المقياس.

- **ثبات المقياس:-**

قام معرب المقياس بالتأكد من ثبات المقياس،على عينة من طالبات جامعة المنوفية بطريقة إعادة التطبيق،حيث تم إعادة تطبيق الاختبار على نفس العينة بفاصل زمنى (١٥) يوم ،وبلغ معامل الثبات (٠.٦٧)، أما عن الثبات فى الدراسة الراهنة فتم حسابه كالتالى:

اختبار الفاكرونباخ (Alpha Cronbach Test) :

قامت الباحثة باستخدام فى الدراسة الراهنة إختبار الفا كرونباخ، حيث تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٣٠ من الاناث الجدول التالى(٣) يوضح قيم معاملات ألف كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس النفاذ إلى الأخر وابعاده

جدول(٣)

قيم معاملات الفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس النفاذ إلى الأخر وابعاده(ن=٣٠)

القابلية للعدوى الانفعالية	تقدير مشاعر الأغراب	الاستجابات الانفعالية	القابلية للتأثر بالمشاعر	القابلية للتأثر بالمشاعر	التعاطف	الرغبة فى مساعدة من	الدرجة الكلية

		المبالغ فيها	الايجابية	السلبية		لديهم مشكلة	
*٠.٧٧٢ *	٠.٥٧٢ **	٠.٦٣ **٥	٠.٥٨٢ **	٠.٦٧١ **	٠.٦٥٢ **	٠.٥٥١ **	*٠.٧٦٩ *

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معامل ألفا لمقياس النفاذ إلى الأخر تشير إلى ثبات المقياس وجميعها دالة عند مستوى (٠.٠١).

٢- مقياس التسامح٢٠١٠(إعداد جاسم عيدى).**:-**

قام بإعداد المقياس جاسم عيدى عام ٢٠١٠، يتكون الآختبار من (٢٩) فقرة ليس للمقياس أبعاد أو مكونات، وتدور عبارات المقياس عن القدرة على تقبل الأخرين ممن يختلفوا فى الدين أو العادات كما أن هناك عبارات تهدف لقياس قدرة الأفراد على الصفح عن الأخرين، وتتدرج الاجابة على بنود المقياس على خمس مستويات(تنطبق على بدرجة كبيرة جداً-تنطبق على بدرجة كبيرة-تنطبق على بدرجة معتدلة-تنطبق على بدرجة قليلة- لاتنطبق على)، ويتم تصحيح العبارات بأوزان (١،٢،٣،٤،٥)بحيث يحصل على ٥ درجات فى حال اختيار تنطبق على بدرجة كبيرة جداً،و٤ درجات فى حال اختيار تنطبق على بدرجة كبيرة،و٣ درجات اذا كانت تنطبق على بدرجة معتدلة،ودرجتين فى حال تنطبق على بدرجة قليلة،ودرجة واحده فى حال اختيار لاتنطبق على،علماً بأن المقياس يحتوى على تسع عبارات سلبية أى يتم تصحيحها بطريقة عكسية، والدرجة العليا للمقياس هى ١٤٩ وهى تشير إلى مستوى مرتفع من التسامح، والدرجة الدنيا هى ٢٦ وهى تدل على مستوى منخفض من التسامح.

.الخصائص السيكومترية للمقياس:-

الاتساق الداخلى: تم حساب الاتساق الداخلي لاداة الدراسة عن طريق ايجاد معامل الارتباط (بيرسون) بين كل بند من بنود أداة الدراسة والدرجة الكلية للمقياس التي تنتمي اليه والجدول(٤) التالي توضح ذلك:

جدول(٤)

حساب معاملات ارتباط بنود المقياس

العبارة	قيمة(ر)	العبارة	قيمة(ر)	العبارة	قيمة(ر)	العبارة	قيمة(ر)	العبارة	قيمة(ر)	العبارة	قيمة(ر)
١	**٠.٤٢٤	٦	**٠.٦٣٥	١١	٠.١٦٥	١٦	**٠.٦٦٦	٢١	**٠.٥٥١	٢٦	**٠.٥١٢
٢	**٠.٦٠٠	٧	**٠.٥١٩	١٢	*٠.٤٤١	١٧	**٠.٥٥٠	٢٢	**٠.٥٠٠	٢٧	**٠.٦٧٥
٣	**٠.٧٠٥	٨	**٠.٦٣٢	١٣	**٠.٦٤٦	١٨	**٠.٦٣٠	٢٣	**٠.٥٥٢	٢٨	**٠.٦٧٦
٤	**٠.٣٧١	٩	**٠.٣٩٦	١٤	**٠.٦٠٨	١٩	٠.١٥٧	٢٤	**٠.٤٧٤	٢٩	**٠.٦٢٣
٥	**٠.٦٩٦	١٠	٠.٢٥٣	١٥	**٠.٥٦٢	٢٠	**٠.٥٦٤	٢٥	**٠.٤٥٧		

ويتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الاتساق الداخلي لجميع عبارات المقياس

قيم دالة احصائياً، عدا العبارات (١٠-١١-١٩) غير دالة،مما يعنى أن فقرات المقياس أصبحت ٢٦ بدلاً من ٢٩، وبذلك تصبح الدرجة العليا للمقياس هى ١٣٠ وهى تشير إلى مستوى مرتفع من التسامح والدنيا٢٦ وهى تشير إلى مستوى منخفض من التسامح.

- **صدق المقياس:-**

وقد تحقق له نوعان من الصدق كما أورده جاسم عيدى ٢٠١٠ على عينة من طلبة الجامعة العراقية، وهما صدق المحكمين، والصدق البنائى حيث أشارت إلى صدق المقياس وقامت الباحثة بحساب صدق المقياس للدراسة الراهنة عن طريق القدرة التميزية للمقياس كما هو موضح بالجدول(٥) التالى:

جدول(٥)

الفروق بين متوسطات الأفراد فى الارباعى الأدنى والارباعى الأعلى على مقياس التسامح

الارباعى	ن	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة U	الدلالة
الأدنى	٧	٤	٢٨	٠	.٠٠٢
الأعلى	٧	١١	٧٧		

يتضح من الجدول السابق أن قيمة Uلدلالة الفروق بين متوسطات الأفراد فى الارباعى الأدنى والارباعى الأعلى على مقياس التسامح هى (صفر) وهى دالة عند مستوى الدلالة (٠.٠٠١)مما يشير إلى تمتع المقياس بالقدرة التميزية أى قدرته على التميز بين الأفراد ذوى التسامح المرتفع والأفراد ذوى التسامح المنخفض، وهذا يدل على صدق المقياس.

- **ثبات المقياس:-**

تم حساب الثبات كما أورده جاسم عيدى ٢٠١٠ بطريقة(الفاكرونباخ) وبلغ(٠.٧٦) وكذلك عن طريق التجزئة النصفية وبلغ(٠.٧٥) وذلك بعد تطبيق البحث على عينة قوامها ٣٠٠من طلبة الجامعة.

وقامت الباحثة بحساب ثبات المقياس فى الدراسة الراهنة كالتالى:-

إستخدام إختبار الفاكرونباخ (Alpha Cronbach Test) :

قامت الباحثة فى الدراسة الراهنة باستخدام إختبار الفا كرونباخ، وجاءت قيمة معامل ألفا فى الدراسة الراهنة٧١٤. وهو معامل ثبات مرتفع مما يسمح باستخدام المقياس فى الدراسة الراهنة.

نتائج الدراسة وتفسيرها:

أولاً: الإحصاءات الوصفية:

قبل عرض النتائج والتحقق من صحة فروض الدراسة قامت الباحثة فى الدراسة الحالية بحساب الاحصاءات الوصفية الخاصة بمقياس النفاذ إلى الأخر جدول(٦) وكذلك مقياس التسامح جدول(٧) وذلك لتحديد الاسلوب الإحصائى الملائم الذى ستعتمده الباحثة للتحقق من صحة فروض الدراسة، وجاءت النتائج كالتالى:

جدول(٦)

الاحصاءات الوصفية الخاصة بمقياس النفاذ إلى الأخر وابعاده

(ن=١٠٠)

الاحصاء الوصفية	الدرجة الكلية	القابلية للعدوى الانفعالية	تقدير مشاعر الاغراب	الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها	القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية	القابلية للتأثر بالمشاعر السلبية	التعاطف	التأثر بمشكلات الاخرين
متوسط	٨٢.٧	١٠.٧	٢١.٥	١٠.٧	١٠	١٠.٥	١٠.٧	٨.٣
وسيط	٨٣	١١	٢٢	١١	١٠	١٠	١١	٩
التباين	٢٧	١.٣	٥.٢	١.٧	١.٧	١.٤	١.٧	٠.٧١
الانحراف المعيارى	٥.٢	١.٧	٢.٢	١.٣	١.٣	٠.٣٣	١	٠.٨٤
اكبر قيمة	٩٦	١٢	٢٦	١٤	١٢	١٢	١٢	٩
اقل قيمة	٦٤	٧	١٦	٦	٦	٨	٨	٥
المدى	٣٢	٥	١٠	٨	٦	٤	٤	٤
معامل الالتواء	٠.٦٩	٠.٨٠	٠.٣٠	٠.٦٥	٠.٥٠	٠.٣٣	٠.٦٦	١.٧

جدول(٧)

الاحصاءات الوصفية للعينة على مقياس التسامح

(ن=١٠٠)

الاحصاءات الوصفية	مقياس التسامح
متوسط	١١١.٨
وسيط	١١١
تباين	١٢٥.١
الانحراف المعيارى	١١.١
أكبرقيمة	١٣٠
أقل قيمة	٨٣
المدى	٤٧
معامل الالتواء	٠.٠٨

يتضح من الجدولين السابقين أن قيم معامل الالتواء تتراوح مابين +٣، -٣، ممايشير إلى استخدام الاساليب الاحصائية البارامترية، وعليه سيتم استخدام اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات عينة الدراسة فيما يتعلق بالتسامح والنفاذ إلى الأخر.

ثانياً:نتائج الدراسة وتفسيرها:

للتحقق من صحة فروض الدراسة قامت الباحثة بجمع البيانات اللزمة من خلال الآدوات اللازمة التى تتوافق مع أهداف الدراسة، وتم تفريغ هذه البيانات وتحليلها وفيما يلى عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها وفقاً للنتائج التى تم الحصول عليها.

نتائج الفرض الاول: والذي ينص على " توجد علاقة ايجابية دالة بين النفاذ إلى الآخر والتسامح لدى الاناث"

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بايجاد معاملات الارتباط بين استجابات افراد عينة البحث علي كل بعد من ابعاد مقياس النفاذ الي الاخر وواستجاباتهم على مقياس التسامح مستخدما معامل الارتباط لبيرسون وفيما يلي نتائج العلاقة بين المتغيرين:

جدول (٨)
معامل الارتباط بين مقياس النفاذ إلى الأخر ومقياس التسامح لدى الإناث (ن=١٠٠)

	ابعاد مقياس النفاذ إلى الأخر								
مقياس النفاذ إلى الأخر	القابلية للعدوى الانفعالية	تقدير مشاعر الأغراب	الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها	القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية	القابلية للتأثر بالمشاعر السلبية	التعاطف	التأثر بمشكلات الأخرين	الدرجة الكلية للنفاذ إلى الأخر	الدرجة الكلية للتسامح
مقياس التسامح	**٠.٥٢٦	**٠.٦٧٢	*٠.٣٨٢	**٠.٦٤٢	**٠.٦٣١	**٠.٥٢١	*٠.٣٤٥	**٠.٦٢١	**٠.٧٦٢

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائياً بين درجات أفراد العينة على مقياس التسامح ومقياس النفاذ إلى الأخر وأبعاده الفرعية حيث أن قيمة معامل الارتباط(٠.٥٢٦،٠.٧٢٦، ٠.٥٢١،٠.٦٣١،٠.٦٤٢،٠.٦٧٢) وهى دالة عند مستوى دلالة٠.٠١

.

أما عن القيم(٠.٣٥٤،٠.٣٨٢) فهى دالة عند مستوى ٠.٠٥، وقد اتفقت نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة Yabara&Hess2007حيث أشارت نتائجها إلى وجود علاقة دالة بين النفاذ إلى الأخر والتسامح، وايضاً دراسة Tarrant,Dazeley&Cottom 2009، ودراسةForgiarini,Gullcci& Maravita2011فقد جاءت الدراسة فى نفس الصدد وأشارت أيضاً إلى وجود علاقة بين النفاذ إلى الأخروالتسامح،وكذلك دراسة Butrus&Witenberg2012مشيرةً أيضاً إلى وجود علاقة بين النفاذ إلى الأخر والتسامح

وتعزو الباحثة تلك العلاقة لما للمفهومين من خصائص ايجابيةحيث أن الفرد القادر على تفهم مشاعر الاخرين بالتبعية قادر على احترامهم وتقديرهم وتفهم حقوقهم ومعاونتهم على الشعور بالقبول فى المجتمع.

وبالنظر إلى نتائج الفرض الأول نجد أن هناك ابعاد كانت أكثر قوة فى العلاقة مثل القابلية للعدوى الانفعالية، تقدير مشاعر الأغراب، القابلية للتأثر بالمشاعر الإيجابية، القابلية للتاثر بالمشاعر السلبية،والتعاطف، حيث ان هذه الابعاد تعد حافزاً للفرد على التسامح فامثلاً القابلية للعدوى الانفعالية هى المثير الآولى لشعور الفرد بما يمر به الأخر وما ان اصبح الفرد قادراً على إدراك انفعالات الأخرين فإنه يصبح أكثر وعياً باحتياجاتهم، كما ان تقدير مشاعر الأغراب هنا يحتل دوراً محورياً لتيسير عملية التسامح حيث أن التسامح فى جوهره قائم على تقبل الأخر الذى يختلف إما فى الجنس أو الدين أو العرق وما إلى ذلك لذلك نجد أن العلاقة بين تقدير مشاعر الأغراب والتسامح علاقة قوية لما بين المفهومين من ترابط.

نتائج الفرض الثانى: والذي ينص على "يختلف النفاذ إلى الأخر لدى الاناث باختلاف المتغيرات الديموجرافية(البيئة- العمر- التعليم).

للتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة بإجراء اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الاناث فى ضوء المتغيرات الديموجرافية (البيئة- العمر- التعليم) فى النفاذ إلى الأخرمن حيث الدرجة الكلية والأبعاد، الجدول(١٠) يوضح دلالة الفروق بين متوسطات درجات الاناث وفقاً للمتغيرات التالية:

أ- الفروق التى تعزى لمتغير البيئة(ريف- حضر)

جدول(٩)

نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الريف والحضر فى مقياس النفاذ إلى الأخر الدرجة الكلية والأبعاد(ن=١٠٠)

العينات الفرعية	الريف (ن=٥٠)		الحضر (ن=٥٠)		قمية ت	الدلالة الإحصائية
مقياس النفاذ إلى الأخر	م	ع	م	ع		
القابلية للعدوى الانفعالية	١٠.٦	١.٣	١٠.٧	٠.٩٤	-٠.٣٣	٠.٧٣
تقدير مشاعر الأغراب	٢١.٥	٢	٢١.٧	٢.٥	-٠.٥٧	٠.٥٧
الاستجابات الانفعالية المبالغ فيها	١٠.٩	١.٤	١٠.٦	١.١	١.٣٠	٠.١٩

القابليـــة للتـــأثر بالمشـــــــاعر الايجابية	٩.٧	١.٢	١٠.٤	١.٢	٢.٧	٠.٠٠
القابليـــة للأثـــر بالمشاعر السلبية	١٠.٤	١.٣	١٠.٦	١	-٠.٨٤	٠.٤٠
التعاطف	١٠.٨	١	١٠.٧	١	٠.١٨	٠.٨٥
التـــأثر بمشـــكلات الأخرين	٨.٣	٠.٨٧	٨.٤	٠.٨٣	٠.٣٥	٠.٧٢
الدرجة الكلية	٨٢.١	٥.٦	٨٣.٤	٤.٧	-١.٣	٠.١٨

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" فى متغير النفاذ إلى الأخر وابعاده بناءاً على متغير البيئة(حضر- ريف) جميعها غير دالة إحصائياً فيما عدا بعد القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية حيث أن قيمة "ت" تساوى(٢.٧) حيث أن مستوى الدلالة المقابل لها يساوى(٠.٠٠) وذلك يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(٠.٠١) فى اتجاه الحضر، مما يعنى عدم تحقق صحة الفرض.

الفروق التى تعزى لمتغير العمر: علماً بأنه تم تقسيم العينة إلى قسمين الأول يتضمن المجموعة من (٢٠- ٣٩) وقد شمل ٥٣أنثى، الثانى يضم الفئة العمرية من(٤٠-٦٠) وشمل ٤٧ أنثى،وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثة باستخدام اختبار"ت" لدلالة الفروق جدول (١١) يبين الفروق بين الاناث فى متغير النفاذ إلى الأخر بناءاً على متغير العمر

جدول(١٠)

نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الأصغر سناً والأكبرسناً فى مقياس النفاذ إلى الأخر الدرجو الكلية والأبعاد

(ن=١٠٠)

العينات	الفئة العمرية من ٢٠-٣٩ (ن=٥٣)		الفئة العمرية من ٤٠-٦٠ (ن=٤٧)		ت	الدلالة
المقاييس	م	ع	م	ع		
القابليـــة للعـــدوى الانفعالية	١٠.٨	١	١٠.٥	١.٣	١.٥	٠.١٣
تقـــدير مشـــاعر الأغراب	٢١.٣	٢.١	٢١.٩	٢.٣	-١.١	٠.٢٤
الاســـــــتجابات الانفعاليـــة المبـــالغ فيها	١٠.٩	١	١٠.٥	١.٥	١.٤	٠.١٦
القابليـــة للتـــأثر بالمشـــــــاعر الايجابية	١٠.٣	١	٩.٧	١.٥	٢.٥	٠.٠١

القابليـــة للتـــأثر بالمشاعر السلبية	١٠.٧	١.١	١٠.٣	١.١	١.٥	٠.١١
التعاطف	١٠.٧	١	١٠.٧	١.١	-٠.٦	٠.٩٥
التـــأثر بمشـــكلات الأخرين	٨.٤	٠.٧٩	٨.٢	٠.٨٨	١.٥	٠.١٣
الدرجة الكلية	٨٣.٥	٤.٣	٨١.٩	٦	١.٤	٠.١٤

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" فى متغير النفاذ إلى الأخر وابعاده أن جميعها غير دالة إحصائياً فيما عدا بعد القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية حيث أن قيمة "ت" تساوى(٢.٥) و مستوى الدلالة المقابل لها يساوى(٠.٠١) وذلك يعنى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة(٠.٠١) باتجاه الفئة العمرية(٢٠-٣٩)، ممايشير إلى عدم تحقق صحة الفرض.

ج- الفروق التى تعزى لمتغير المؤهل الدراسى: علماً بأنه تم تقسيم العينة لقسمين، الأول المؤهل المتوسط ويشتمل على ٤٧ أنثى، ومؤهل جامعى ويشتمل على٥٣ أنثى

جدول(١١)

نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات المؤهل المتوسط والمؤهل العالى فى مقياس النفاذ إلى الأخر

الدرجة الكلية والأبعاد

(ن=١٠٠)

العينات	مؤهل متوسط (ن=٤٣)		مؤهل عالى (ن=٥٧)		قيمة ت	الدلالة الإحصائية
المقاييس	م	ع	م	ع		
القابليـــة للعـــدوى الانفعالية	١٠.٦	١.٢	١٠.٧	١.١	٠.٠١	٠.٥٤
تقـــدير مشـــاعر الأغراب	٢١.٧	٢.٢	٢١.٥	٢.٣	٠.٦١	٠.٧٤
الاســـــتجابات الانفعاليـــة المبـــالغ فيها	١٠.٧	١.٣	١٠.٨	١.٣	-٠.٣٢	٠.٤٣
القابليـــة للتـــأثر بالمشاعر الايجابية	١٠.٢	١.٤	١٠	١.٢	٠.٧٨	٠.١٢
القابليـــة للتـــأثر بالمشاعر السلبية	١٠.٣	١.١	١٠.٧	١.١	-١.٥	٠.٧
التعاطف	١١	١	١٠.٦	١	١.٧	٠.٨٣
التـــأثر بمشـــكلات الأخرين	٨.٣	٠.٨٦	٨.٣	٠.٨٦	-٠.٢١	٠.٨٤

الدرجة الكلية	٨٢.٩	٥.٨	٨٢.٧	٤.٧	٠.١٩	٠.٨٩

يتضح من الجدول السابق أن قيم "ت" فى متغير النفاذ إلى الأخر وابعاده جميعها غير دالة إحصائياً ممايشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً تعزى لمتغير التعليم(مؤهل متوسط- مؤهل عالى) وهذا يعنى عدم تحقق صحة الفرض.

مناقشة نتائج الفرض الثانى:

تناول الفرض الثانى الفروق فى النفاذ إلى الآخر التى تعزى للمتغيرات الديموجرافية((البيئة- العمر- المستوى التعليمى)، فقد أظهرت النتائج أن الفرض لم يتحقق فيما يتعلق بمتغير البيئة، فيما عدا البعد الخاص بالقابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية فجاءت النتائج مشيرة إلى وجود فروق لصالح الحضر،وتتفق نتائج الدراسة الراهنة مع دراسة Chao 2011، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير البيئة فيما يتعلق بالنفاذ إلى الآخر، وترى الباحثة أن كون العينة تكونت من إناث فقط فإن النتائج جاءت بما يتفق مع طبيعة الانثى تميل إلى إظهار الرأفة والتعاطف والتفهم وأتفقت فى هذا الصدد مع نتائج الدراسة الراهنة دراسة عزة عبد الكريم حيث أشارت نتائجها أن الاناث لايظهرن فروقاً فيما بينهن على متغير النفاذ إلى الأخر حيث أنهن يحرزن مؤشرات عليا فيما يتعلق بالتفهم والتعاطف والقدرة على تخيل مايمر به الأخرين.

وتعد هذه القدرة من الخصال المميزة للاناث بشكل عام بغض النظرعن البيئة التى يعشن فيها.

أما فيما يتعلق بمتغير العمر فالنتائج تشير إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر، وكذلك فيما يتعلق بمتغير التعليم علماً بأن أعمار المشاركات فى العينة كانت من ٢٠- ٦٠ وبناءاً على نتائج الدراسة التى قام Beadle, sheehan&Gutchess 2016، نجد أن الفئة العمرية المشاركة فى الدراسة التى أنحصرت فى هذه الفئة لم تظهر فروقاً فى معدلات النفاذ إلى الآخر مما يتفق مع نتائج الدراسة الراهنة.

وترى الباحثة عدم وجود فروق تعزى للعمر أو للتعليم أن المشاركات جميعهن من الراشدات مما أدى إلى تقارب المؤشرات فى المقارنة على عكس الدراسات التى عقدت مقارنة بين المراهقين والراشدين أو الأطفال والمراهقين،وتشير دراسة عزة عبد الكريم٢٠١١إلى أن كلما تقدم الفرد بالعمر كلما كان أكثر قدرة على النفاذ إلى الأخر لذلك نجد أن التقارب فى مؤشرات النفاذ إلى الأخر لدى عينة الدراسة الراهنة وارد جداً حيث جميعهن قد تجاوزن سن المراهقة ويندرجن فى فئة الراشدين.

أما فيما يتعلق بالتعليم فإن أفراد العنية جميعهن قد حصلن على التعليم الأساسى والذى يعد مؤثراً على مؤشرات النفاذ إلى الأخر حيث أن الفرق بين أفراد العينة من حيث كونهن حاصلات على مؤهل متوسط أو جامعى.

الفرض الثالث"توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطات استجابات افراد عينة البحث من الاناث في مقياس التسامح تعزى للمتغيرات الديموجرافية(البيئة- العمر- المستوى التعليمى)".

للتحقق من صحة هذا الفرض قامت الباحثة بمقارنة متوسطات درجات عينة البحث من الحضر ومتوسط استجابات عينة البحث من الريف باستخدام اختبار "ت" للمجموعات المستقلة وذلك لقياس اثر البيئة على مقياس، وكذلك بالنسبة لمتغير العمر، ومتغير المستوى التعليمى.

جدول (١٢)

نتائج اختبار"ت" لدلالة الفروق بين متوسطات درجات الإناث من عينة الدراسة على مقياس التسامح وفقاً للمتغيرات الديموجرافية (ن=١٠٠)

مقياس التسامح	العينات		م	ع	قيمة ت	الدلالة الإحصائية
متغير البيئة	ريف	ن=٥٠	١١٠.١	١٠.٨	-١.٣	٠.١٨
	حضر	ن=٥٠	١١٣.١	١١.٣		
متغير العمر	٢٠-٣٩	ن=٥٣	١١١.٩	١١	٠.٢٨	٠.٧٧
	٤٠-٦٠	ن=٤٧	١١١.٣	١١.٣		
متغير التعليم	مؤهل متوسط	ن=٤٣	١١١	١١.٩	-٠.٤٠	٠.٦٨
	مؤهل عالى	ن=٥٧	١١١	١٠.٦		

من الجدول السابق يتضح أن قيمة اختبار "ت" على مقياس التسامح لكل من المتغيرات الديموجرافية وهى(البيئة- العمر- التعليم) غير دالة ممايعنى عدم وجود فروق تعزى للمتغيرات الديموجرافية التى حددتها الباحثة فى مايتعلق بمتغير التسامح مما يعنى عدم تحقق صحة الفرض.

مناقشة الفرض الثالث:

اما فيما يتعلق بالفرض الثالث والذى ينص على وجود فروق دالة على متغير التسامح والمتغيرات الديموجرافية،فنجد أولاً فيما يتعلق بالفروق التى تعزى للبيئة فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود علاقة.

وذلك ماتعزوه الباحثة للانفتاح والتطور الذى شهده المجتمع المصرى مؤخراً حيث أن المجتمع أصبح أكثر مرونة وتقبل للفئات التى عانت من نبذ وتهميش، حيث أن وسائل التواصل الحديثة لم تصبح مقتصرة على سكان الحضر بل أنها تستخدم فى الريف والحضر على حد السواء مماساعد على تقليص حجم الاختلافات بين الريف والحضر.

أما فيما يتعلق بالعمر فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق فيما يتعلق بالتسامح تعزى إلى العمر، وهذه النتيجة تتفق مع دراسة Janmaat& Keating2017 والتى أشارت ايضاً إلى عدم وجود فروق دالة فيما يتعلق بالتسامح والعمر حيث قارنت الدراسة بين دراسات قد أجريت فى ثمانينيات القرن الماضى وأوضحت أن الانفتاح الثقافى والتطور الذى شهدته المجتمعات حديثاً قد أثر على الفروق التى تعزى لمتغير العمر فيما يتعلق بالتسامح فجاءت النتائج مشيرة إلى عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر على عكس الدراسات التى أجريت سابقاً.

وترى الباحثة أن عدم وجود فروق على متغير التسامح تعزى لمتغير العمر ترجع لطبيعة الشخصية المصرية التى تتسم بالتسامح وطبيعة التنشئة الأسرية التى تساعد الفرد أن يكون متقبلاً ومحترماً للأخرين وهذه القيمة يغرسها الكبار فى نفوس من هم أصغر سناً ممايبرر عدم وجود فروقاً تعزى لمتغير العمر، وكذلك لعوامل التطور التى حدثت فى المجتمع فجعلته أكثر مرونةً عن فترات سابقة.

وأخيراً فيما يتعلق بالتعليم فقد جاءت نتائج الفرض مشيرة إلى عدم وجود فروق دالة فيما يتعلق بالتسامح وفقاً لمتغيرالتعليم.

وترى الباحثة أن الدراسات التى أوجدت فروقاً فى التسامح تعزى لمتغير التعليم كانت مقارنة بين أفراد غير متعلمين وأخرين متعلمين وهذا و ما أحدث فرقاً فى النتائج كما جاء فى دراسة Janmaat& Keating 2017 بينما فى الدراسة الراهنة فإن جميع المشاركات قد حصلن على حد أدنى مؤهل متوسط، وكما أشارت الباحثة سابقاً إلى أن طبيعة الشخصية المصرية تتسم بالتسامح و أحترام الأخرين وتقدير حقوقهم.

ومن خلال ماتم عرضه يمكن تلخيص نتائج الدراسة فى النقاط التالية:

١- توجد علاقة موجبة بين النفاذ إلى الأخر والتسامح لدى أفراد عينة الدراسة من الاناث

٢- لاتوجد فروق بين متوسطات افراد العينة من الاناث على أبعاد مقياس النفاذ إلى الأخر تعزى لمتغير البيئة(ريف، حضر)، فيما عدا بعد واحد وهو القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية لصالح الحضر.

٣- لاتوجد فروق بين متوسطات افراد العينة من الاناث على أبعاد مقياس النفاذ إلى الأخر تعزى لمتغير العمر (٣٩:٢٠-٦٠:٤٠)، فيما عدا بعد واحد وهو القابلية للتأثر بالمشاعر الايجابية لصالح الفئة العمرية من(٢٠- ٣٩).

٤- لاتوجد فروق دالة بين متوسطات افراد العينة من الاناث على أبعاد مقياس النفاذ إلى الأخر تعزى لمتغير المؤهل الدراسى(متوسط، عالى).

٥- لاتوجد فروق دالة بين متوسطات افراد العينة من الاناث على مقياس التسامح تعزى لمتغير البيئة(ريف- حضر).

٦- لاتوجد فروق دالة بين متوسطات افراد العينة من الاناث على مقياس التسامح تعزى لمتغير العمر(٣٩:٢٠-٦٠:٤٠)

٧- لاتوجد فروق دالة بين متوسطات افراد العينة من الاناث على مقياس التسامح تعزى لمتغير المؤهل الدراسى(متوسط- عالى).

- **وبوجه عام** يمكن تفسير النتائج التى خلصت إليها الدراسة من خلال ثلاث محاور :

الأول: الخصال المميزة للفئة العمرية المشاركة فى الدراسة الراهنة، حيث أن أعمار المشاركات جاءت من ٢٠-٦٠ أى أن جميعهن من الراشدات حيث يتسم سن الرشد بالتالى:

- تطور قدرات الأفراد الإدراكية، كالقدرة على التخيل والتحليل وهذا مايؤدى بدوره إلى القدرة على النفاذ إلى الأخر.
- كذلك يصبح الأفراد فى سن الرشد أكثر وعياً بذواتهم وكلما زادت قدرة الأفراد على الوعى بذواتهم ودوخلهم قادهم ذلك بالتبعية إلى الوعى بالأخرين.
- كما أن سن الرشد يشهد تطوراً على الصعيد الاجتماعى وتتميز العلاقات فى هذه المرحلة بالتفهم والتقبل اولاحترام المتبادل وهذا هو جوهر التسامح.
- بجانب النضج الذى تشهده الشخصية فى هذه المرحلة يكون عاملاً ميسراً لظهور السمات الايجابية كالنفاذ إلى الأخر والتسامح.

ثانياً: الشخصية المصرية ومايميزها من سمات:

- تعرف الشخصية المصرية بقدرتها على النفاذ إلى الأخر، وهذا ما نشاهده فى المواقف المختلفة المحمله بالعواطف والانفعالات حيث يظهر الافراد تعاطفاً وتفهماً وتأثراً بالمشاعر السائدة فى الموقف سواء كانت مشاعر سلبية أو إيجابية على حد السواء.
- يتميز المجتمع المصرى بنسيج اجتماعى قوى هيىء لابناء هذا المجتمع أن يكونوا قادرين على التسامح وتقبل الاختلاف.

ثالثاً: الطبيعة الانثوية والخصال المميزة لها:

- حيث اظهرت الدراسات التى تم عرضها ميل الاناث لإظهار معدلات مرتفعة من النفاذ إلى الأخر
- ميل الاناث لمشاركت الأخرين مشاعرهم أى كانت وميلهن لتقديم العون والدعم وهو مايجعلهن بتسمن ايضاً بالتسامح.
- ميل الاناث لاظهار الاحترام والتفهم للاخرين وهذه الخصال تتسم بها الاناث بشكل عام بغض النظر عن البيئة أو العمر أو المستوى التعليمى.

توصيات الدراسة:

١- ضرورة قياس السمات الايجابية التى تؤثر على النفاذ إلى الأخر والتسامح وكذلك السمات السلبية التى تؤثر عليهما ايضاً مما يساعد على تصميم برامج فعالة من شأنها تحفيز النفاذ إلى الأخر والتسامح.

٢- العمل على عينات أكثر تنوع حيث تشمل ذكور وفئات عمرية مختلفة.

٣- تصميم برامج تساعد القائمين على التنشئة الاجتماعية على ارثاء قيم النفاذ إلى الأخر والتسامح بحيث تتناسب مع الفئات العمرية المختلفة وان تقدم على حد سواء فى الحضر والريف.

٤- تصميم ادوات مقننة لقياس النفاذ إلى الأخر والتسامح بحيث تتفادى أثر المرغوبية الاجماعية.

قائمة المراجع

- أحمد ذكى بدوى (١٩٨٢)."**معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية انجليزى فرنسى عربى"**. بيروت:مكتبة لبنان
- حسن شحاتة،زينب النجار (٢٠٠٣)."**معجم المصطلحات التربوية والنفسية"**.القاهرة:الدار المصرية اللبنانية.
- دانييال جولمان، ترجمة ليلى الجبالى (٢٠٠٠)."**الذكاء العاطفى"**.الكويت:دار المعرفة.
- سعد الحصناوى، جاسم عيدى (٢٠١٤)."دراسة مقارنة فى التسامح الاجتماعى وفقاً لمستويات الذكاء الثقافى لدى طلبة الجامعة". **مجلة كلية الآداب الجامعة المستنصرية**،ع(٦٤):١-٧٣.
- صفاء الآعسر، علاء الدين كفافى (٢٠٠٠)."**الذكاء الوجدانى"**.القاهرة:دار قباء للطباعة والنشر.
- عبد العال عجوة(١٩٩٢)." **الايثارو التعاطف وعلاقتهما بالخوف من التقييم الاجتماعى السالب"** .مجلة البحوث النفسية التربوية،ع(٨)، كلية التربية جامعة المنوفية.
- عزة عبد الكريم،(٢٠١١)."دور التفهم الوجدانى فى التنبؤ بالتسامح مع الآخرين لدى عينة من المراهقين"،**حوليات مركز البحوث والدراسات النفسية**، كلية الآداب جامعة القاهرة،الحولية السابعة، الرسالة٢٠ .
- عفراء إبراهيم العبيدى (٢٠١١)."طبيعة العلاقة الارتباطية بين التعاطف والسلوك العدوانى دراسة ميدانية لدى عينة من طلبة المراحل المتوسطة فى مدارس بغداد الرسمية"، **مجلة جامعة دمشق**، مج ٢٧،ع (٣):١٣١-١٦٤.
- فيصل نواف عبد الله (٢٠١١)."التسامح الاجتماعى وعلاقته بالتخصص والجنس واساليب المعاملة الوالدية لدى طلبة جامعة بغداد.**مجلة البحوث التربوية والنفسية**،ع(٢٨):٢٥٦-٢٧٥.
- ماجد الغرباوى.(٢٠٠٨)."**التسامح ومنابع اللاتسامح"**.العراق:الحضارية للطباعة والنشر.
- مناف جبورى (٢٠١٤)."التسامح الفكرى وعلاقته بالتماسك الاجتماعى لدى طلبة الجامعة".**مجلة لارك للفلسفة والانسانيات والعلوم الاجتماعية**،ع (١٤) :٣٦٧-٤٢٣.

المراجع الأجنبية:

- Allport,G. (1967). **The nature of prejudice**. Cambridge ,MA.Addison Wesley.UK.
- Bandura, A. (1971). Behavior therapy from a social learning perspective. **Proceedings of the International Congress of Psychology**. London, England.
- Bandura,A. (1977).Analysis of self-Efficacy theory of Behavioral change. **Cognitive Therapy and Research**. Vol.1,No.4.
- Bandura, A. (1999). Social cognitive theory of personality. In D. Cervone & Y. Shoda, (Eds.), **The coherence of personality: Social-cognitive bases of consistency, variability, and organization** pp: 185-241. New York. Guilford Press.
- Beadly,J.,Gutchess,A.,&Sheehan,A. (2013).Aging, Empathy on prosocial. **Journal of Psychological and Social sciences.**
- Berry,J. (2011).Integration and Multiculturalism : Ways toward social solidarity. **Social representation .** Vol.20.No.2.1-2.21.
- Boeree,G. (1997). Personality Theories.
-Brewer,M. (2010).Multiculturalism and tolerance an intergroup perspective.In Cris,R.**The psychology of social and culture diversity .**Blackwell.
- Butrus,N.,& Witenberg,R. (2012).some personality predictors of tolerance and the role of empathy .**journal of Australian psychologist.**vol.48
- **Of Amirican Political scince Associasion.**Paper No.150.
- Cote,R.,&Erickson,B. (2009).Untangling the roots of tolerance : How forms of social capital shape attitudes toward ethnic minorities and immigrants .
- Chao,J. (2011)toward a culture neuroscience of empathy and procosial. **The international socity for research on emotion.** Vol.3. No.1.

- **American behavioral Scientist.**Vol.52.No.12,1664-1689 **.**
- Darwall,S. (1997).Are Empathy And Compassion , bad for professional social work .**Advanced in social work.**Vol.15.No.2,294-305.
- Eisenber ,N.,&Miller,p. (1987).The relation of empathy to prosocial and related behaviors .**Psychological Bulletin.**101,91-119.
- Forigiarini,M., Gallucci,M.,& Maraviti,A. (2011).racism and empathy for our skin. **Frontiers in psychology.** Vol.2 No.108.
- Formm,E. (1965/2008).**The Sane Socity.**Routledge &Kegan Paul.UK.
- Golman,D. (2007).http://www.danielgoleman.info/three-kinds-of-empathy-cognitive-emotional-compassionate/**Three types of Empathy.**
- Haknsson,J. (2003).**Exploring The Phenomenon Of Empathy.**National museum Stockholm.Sweden.
- Hoffman,M. (2000). **Empathy and Moral Development.**Cambridge Press.UK.
- Hummel,L. (2001).**Heinz Kohut And Empathy .**Word &World.USA.
- Ickes,W. (1993).Empathic accuracy. **Journal Of Personality .**Vol.61.No.4, 588-607.
- Jahoda,G. (2005).Theoder Lipps and shift from sympathy to empathy . **Journal of the history of the behavioral science .**Vol.41.No.2,151-163.
- **nce.**Vol.1.No.3,118-123.
- Beadel,J., Sheehan,A.,& Angela, H., Gutchess,A. (2016).Again, empathy and prosocial.**the journal of gerontology ,seriesB.**VOL.107.issue.2.
- Janmaat,G., &Keating,A. (2017) are today youth more tolerant? Trend on tolerance among young people in Britain. **Sagapub.co.uk .**
- Kraus,M.,Cote,S.,&Kelther,D. (2010).Social class, conceptualism, and empathic accuracy. **Association for psychological science .**Vol.21.N
- Mehrabian,A.,&Ebstein,N. (1972) .Measure of emotional empathy **. Journal of personality** .Vol.40.No.4,526-542.

- Nowak,M. (2011).The complicated history of Einfühlung. **Biannual philosophical journal.**Vol.1,301-362.
- Ornstein,P.,&M,D. (2011).The centrality of empathy in psychoanalysis. **Psychoanalytic inquiry.**Vol.31,437-447.
- Ozcelik,H. (2015). Origanizing of socialization.**Social and behavioral Intern-ational conference.**Vol.207
- Parra,F. (1985).Social tolerance of the mentally III in the Mexican American community .**International Journal of social psychiatry .** Vol.31.No.1,37-45.
- Rogers,K. (1961).**On becoming a person :A therapist's view of psychotherapy .**Houghton Mifflin Company **.**Boston.USA.
- Staats,W. (1994). Psychological behaviorism and behaviorizing psychology . **The behavior Analyst.** No.17, 93-114.
- Tarrant,T.,Dazreley,S.,&Cottam,T. (2009) .social categorization and empathy for out group members. **British journal of social psychology, British psychological society**.vol.48.
- Yabara,Y. &Hess,U. (2007). Display empathy and perception pf out group members.**New Zealnd journal of psychology,** vol.36,No.1
- Zahvi,D. (2010).**Empathy ,Embodiment and personal understanding: From Lipps to Schutz.**Taylor and Frances .Vol.53.No.3,285-306.